وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

رواية "غادرتك فلا تذبلي"لـ هشام فريد- مقاربة سيمائية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص : نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبة

منصر سلوى

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
يوسف عطية	أستاذ محاضر-أ-	جامعة العربي تبسي- تبسة	عضوا رئيسا
بلال محي الدين	أستاذ محاضر- أ-	جامعة العربي تبسي- تبسة	مشرفا ومقررا
حميدة سعاد	أستاذة محاضر-أ-	جامعة العربي تبسي- تبسة	عضو مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

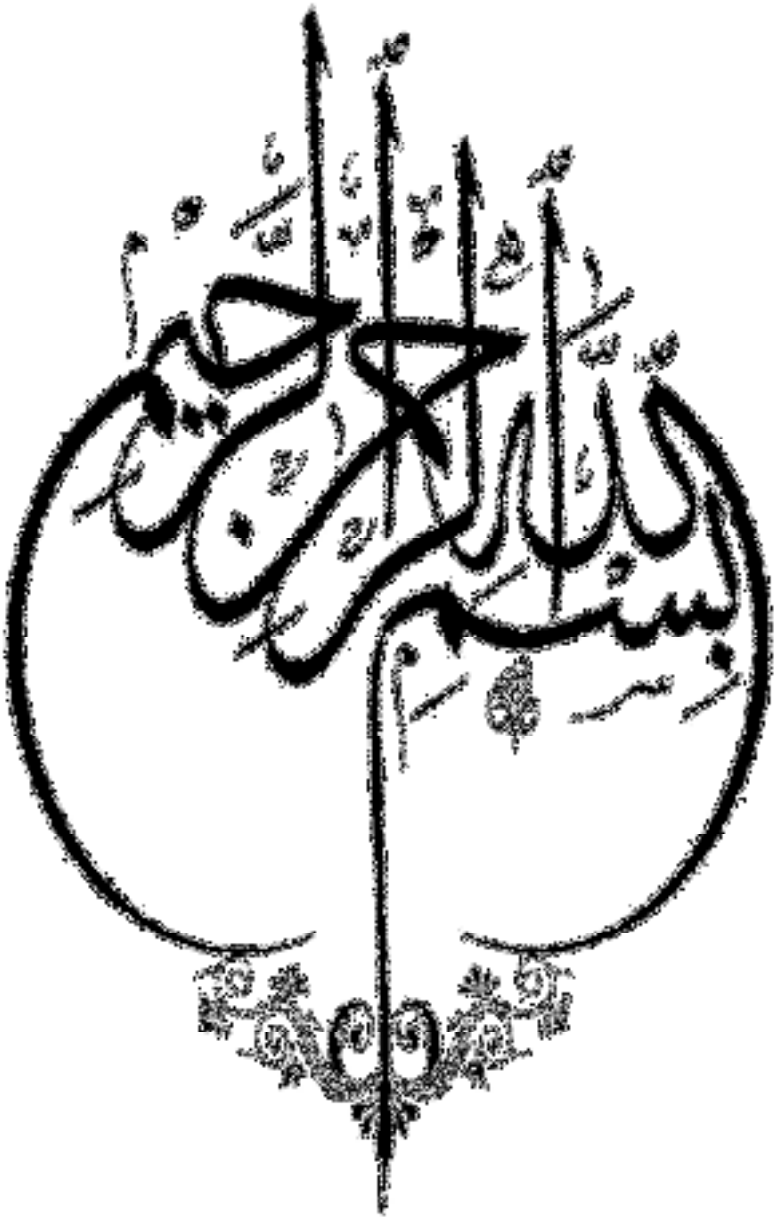
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بداية أشكر وأحمد الله عز وجل
أنه وفقني في هذا البحث ...
وشرح صدري بالعلم والإيمان...
وأمدني برجاحة العقل والقوة والصبر لإتمامه ...
ويشرفني أن أتقدم بخالص تقديري
و إحترامي إلى أستاذي المشرف محي الدين بلال
على أنه وثق في إختياراتي...
وساندني كثيرا في بحثي وتكبد عناءه
وأود أن أشكره أكثر على معاملته الطيبة لي...
و على فضله في تعليمي ونصحي وإرشادي ...
لك مني كل الإحترام والتقدير ...

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله
ومن وفى أما بعد
أهدي هذه التجربة الشيقة إلى
أمي التي حملتني و أنجبتني ...
وإلى أمي الحبيبة التي على أكتافها وضعتني
وبين عيونها ربتني وعلمتني أن الفشل هو
بداية خطوة أكيدة للنجاح ...
إليك يا مصدر القوة والثقة والسند أبي ...
إلى الذين هم الأكثر من أصدقاء رائعين إخوتي وأخواتي ...
إليكن يا جميلاتي وصديقات الأنس ...
إلى كل من ساندني بابتسامة ووقف إلى جانبي وقت فشلي ....
إليك أستاذي المشرف الذي وثق في إرادتي
وساندني لكي أصل لهدفي ونصحني بإستمرار طموحي وعدم توقفي...
إليكم أساتذتي الكرام وأهل الفضل علي
الذين غمرتوموني بالحب والتقدير والنصح والإرشاد ...
سلوى

مقدمة

تعد السيمياء علما يدرس حياة الدلائل أو العلامات داخل الحياة الاجتماعية،فهي تهتم بكيفية إنتاج العلامات أو الإشارات وتوظيفها داخل الأنظمة المتكونة من علاقات، فالمعنى هو القطب المحوري الذي تدور حوله مختلف الدراسات السيميائية، فهي تهتم بدرجة أولى بكيفية توليد الدلالة عن طريق الأنساق العلامية،وكذلك تبحث في ماهية المعنى وكينونه ،وبما أن مجالها واسع فقد شملت كذلك على السيميائيات السردية التي محور اهتمامها هو الكشف عن معمار بناء النص ودلالاته العميقة. وقد اهتم اللساني وسيميائي أ .ج غريماس بالسيميائيات السردية معتمدا في ذلك على مبدأ المحايثة، وبناء على دراسات سابقة للساني فرديناند دي سوسير وكلود ليفي ستراوس في تحليله للحكايات الشعبية وأعمال بروب الذي ركز على البنية السطحية .نتيجة لذلك جاء غريماس واهتم بالبنية العميقة مما أدى به إلى ربط الشكل بالمضمون و هما البنية السطحية والبنية العميقة .

كانت للعرب لهم الحاجة للمناهج الغربية فاستعانوا بالمنهج السيميائي الغربي وحاولوا تطبيقه على مختلف المدونات الإبداعية، باعتبار أن المنهج السيميائي هو منهج يهتم بإنتاج العلامات اللغوية والغير اللغوية.وبمجيء غريماس مع مشروعه الجديد مستفيدا من المشاريع النقدية السابقة التي جعلت اهتمامها المقاربة السردية ومنهم بروب ولكنه في المقابل قدم لنا أجهزة مفاهيمية جديدة كالعامل والنموذج العاملي والمربع السيميائي ومن هنا استلهم أدواته الإجرائية السيميائية في تحليل النصوص السردية .

وقد راودتني جملة من الإشكالات وهي : ما مدى نجاعة تطبيقي لآليات الإجرائية لغريماس في مقاربة رواية "غادرتك فلا تذبلي" ؟

– كيف ساهمت آليات غريماس في الكشف عن الدلالات الثاوية في رواية غادرتك فلا تذبلي؟

لهذا البحث أهمية تتلخص في مدى نجاح تقبل رواية غارتك فلا تذبلي للآليات الإجرائية الغربية التي صممها غريماس في مشروعه السردي القائم على أنقاض أعمال بروب وملاحظات ستراوس .والكشف عن نجاعة المنهج السيميائي الغربي في الثقافة العربية ، وإضافة مقاربة سيميائية كمجهود في مجال السيمياء .

إن قيامي بدراسة هذا الموضوع بالذات يهدف إلى تبيان معمار دلالة رواية "غادرتك فلا تذبلي" ،والكشف عن مكنونها من خلال تحليل البنية السطحية والبنية العميقة لها، ومعرفة العلاقة التي بينهما وكل هذا وفق آليات السيميائي غريماس،وكذلك التعريف بجمالية المنهج السيميائي كونه منهج استطاع أن يخرج بالكثير من الدراسات القيمة والمتنوعة التي قام بها الباحثون في مجال السيمياء .

وللإجابة عن تلك الاسئلة المطروحة اتبعت المنهج السيميائي السردي،لذا اخترت رواية "غادرتك فلا تذبلي" كموضوعا للدراسة لأسباب ذاتية وهي اهتمامي بجنس الرواية والرغبة في خوض تجربة مع المنهج السيميائي.أما الأسباب الموضوعية هو التعرف على نظرية غريماس في تحليله للنصوص السردية وما مدى نجاعة تطبيق آلياته في الثقافة العربية لذا حاولنا أن نغوص بآلياته في روايتنا العربية (المغاربية) في سبيل الكشف عن البنية السطحية والبنية العميقة لها .

ولأن الموضوع يمثل مقاربة سيميائية لرواية "غادرتك فلا تذبلي" فلقد أنجزت عدة دراسات سابقة فقد اهتم السعيد بنكراد بالسيمياء في كتابه " السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها" ،ويوجد كتاب آخر لمحمد نظيف عنوانه " ما هي السيميولوجيا؟" واحتوى هذا الكتاب على مدخل كبير عنوانه ما هي السيميولوجيا ؟،وكتاب السعيد بوطاجين " الاشتغال العاملي دراسة

سيميائية 'غدا يوم جديد' لابن هدوقة عينة.وأيضا لا ننسى كتاب نادية بوشقرة بعنوان " مباحث في السيميائيات السردية "

وبالحديث عن الرسائل الجامعية فإني وجدت كذلك مجهود من طرف زملائي الباحثين منها :مذكرة لنيل شهادة دكتوراه بعنوان " الشخصية في روايات محمد مفلاح من منظور نظرية العامل السردية – رواية شبح الكليدوني أنموذجا– "للطالبة حداد خديجة، وكذلك تواجدت رسالة ماجستير بعنوان " سيميائية الحكاية في مؤلف كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع" لطالب سعيد بونقاب .

وان حاجة هذا البحث استدعت وجود مجموعة من المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها منها : كتاب " دليل الناقد الأدبي " للكاتبان ميجان الرويلي وسعد البازعي ، وأيضا كتاب ما هي السيميولوجيا ؟ لمحمد نظيف ، وسعيد بنكراد مع كتابه " السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها"، وأيضا حداد خديجة :الشخصية في روايات محمد مفلاح من منظور نظرية العامل السردية (رسالة دكتوراه) وكذلك أسماء بن مالك:الخلفيات النظرية للمصطلح السيميائي وترجمته إلى العربية (رسالة دكتوراه) ...

بالرغم من اجتياحي تلك الرغبة في خوض تجربة شيقة مع هذا البحث إلا أنه واجهت عدة صعوبات وعراقيل منها صعوبة تطبيق المقاربة التطبيقية، وكذلك تعدد المصطلحات، إضافة إلى اختلاف المقاربات لهذا المنهج ووجود تضارب في بعض الآراء لدى النقاد والباحثين ،إلا انه بفضل الله عز وجل وبفضل الأستاذ المشرف الذي حاول تذليل كل هذه الصعوبات وحولها إلى دوافع لرفع معنوياتي في كل مرة لأجل الاستمرار في هذه الدراسة لتحقيق نتائج أفضل.

ولقد عنونت دراستي بعنوان : رواية "غادرتك فلا تذبلي" ل-هشام فريد- مقاربة سيميائية بمقولات غريماس ،وقد اعتمدت على خطة لنجاح دراستنا فقد احتوت على فصلين؛ فصل نظري وفصل تطبيقي. أما الفصل الأول فقد جاء بعنوان :السيميائية :المفاهيم ،الأصول والمقولات المنهجية والذي احتوى على ثلاثة مباحث نبدأ بالمبحث الأول الذي جاء تحت عنوان : السيمياء والمفهوم وقد جاء فيه العناصر التالية :

1- في الثقافة الغربية .

2- في الثقافة العربية .

أما المبحث الثاني فبعنوان:الأصول الفلسفية والخلفيات المعرفية وبدوره يحتوي على عدة عناصر وهي :

1- الأصول الفلسفية .

2- الأصول اللسانية.

3- الخلفيات المعرفية .

والمبحث الثالث جاء بعنوان : الآليات المنهجية في سيمياء ألجيرداس جوليان غريماس وبدوره احتوى على مجموعة عناصر وهي :

1- المستوى السطحي.

2- المستوى العميق.

أما الفصل الثاني فهو بعنوان : رواية "غادرتك فلا تذبلي " مقاربة سيميائية بمقولات غريماس وهو فصل تطبيقي وقد احتوى على مبحثين ، بداية مع المبحث الأول الذي جاء بعنوان " المستوى السطحي " ويحتوي بدوره على العناصر التالية :

1-المكون السرديLA COMPOSONTE NARRATIVE

2-المكون التصويري (البياني)

أما المبحث الثاني فهو جاء بعنوان " المستوى العميق " وقد احتوت به على عدة عناصر وهي كالتالي

أ- أنواع السيماتLes genres du sémèmes

ب- البنية الأساسية للدلالة la structure élémentaire de la signification

ج- العلاقة بين المستوى السطحي والمستوى العميق

وبعد ذلك تأتي الخاتمة التي تحوي على الإجابة عن الإشكالية المطروحة،وعن النقاط المهمة التي تم توصل إليها ثم يأتي جزء الملاحق وهو كذلك يضم العناصر التالية

- ملخص شامل للرواية
- معجم ترجمة المصطلحات.
- التعريف بصاحب المدونة .

تليها قائمة المصادر والمراجع وأخيرا الفهرس .

وفي الختام أوجه بخالص احترامي وتقديري إلى أستاذي المشرف محي الدين بلال وأود أن اشكره على حسن استقباله ومعاملته الطيبة معي أثناء توجهي إليه لمناقشته في بعض مسائل البحث،فذلل كل صعوبة اعترضت طريق مسار بحثي،فشكرا لك يا قدوتي، كما اشكر لجنة المناقشة الاستاذ الرئيسي "يوسف عطية" و الأستاذة العضو المناقش" سعاد حميدة" على تكبدهم عناء القراءة وأكيد أن ملاحظاتهم ستأخذ بعين الاعتبار .

الفصل الأول:

السيميائية :المفاهيم ،الأصول والمقولات المنهجية

I. السيمياء والمفهوم

1- الثقافة الغربية

2- الثقافة العربية

II. الأصول الفلسفية والخلفيات المعرفية

1- الأصول الفلسفية

2- الأصول اللسانية

3- الخلفيات المعرفية

III. الآليات المنهجية في سيمياء ألجيرداس جوليان غريماس

1- المستوى السطحي

1-1مكون سردي

1-2مكون تصويري (بياني)

2- المستوى العميق

2-1المربع السيميائي

2-2مفهوم التشاكل

I. السيمياء والمفهوم :

يحدد العالم اللساني فرديناند دي سوسير(ferdinand de saussure) (1857-1913) علم العلامات بقوله «يمكننا أن نتصور علما يدرس حياة الدلائل داخل الحياة الاجتماعية ،علما سيكون فرعا من علم النفس الاجتماعي .وبالتالي ، فرعا من علم النفس العام .وسنطلق على هذا العلم السيميولوجيا من (sémionأي الدليل) وسيكون على هذا العلم أن يعرفنا على وظيفة هذه الدلائل وعلى القوانين التي تتحكم فيها.[1]».وبهذا بدأ الاهتمام من قبل الباحثين والنقاد في النصف الثاني من القرن الماضي، بجعل السيميائية كموضوع يدرس العلامة ومنظوماتها، إضافة إلى دراستها للقواعد والعلاقات التي تربطها فما تعريف اللغوي والاصطلاحي للسيمياء ؟

I. في الثقافة الغربية:

1.1- لغة:هناك عدة تعريفات لمصطلح السيمياء فلدينا « فتكوينيا الكلمة آتية من الأصل اليوناني sémeion"الذي يعني علامة،و"logos"الذي يعني خطاب الذي نجده مستعملا في كلمات من مثل sociologie علم الاجتماع،وthéologie علم الأديان (اللاهوت)، biologie علم الأحياء، zoologie علم الحيوان(...)هكذا يصبح تعريف السيميولوجيا(السيمياء)على النحو الآتي:علما لعلامات،انه هكذا على الأقل يعرفها ف. دوسوسير[2]»ومن هذا التعريف نستنتج أن السيمياء* علم يختص بالعلامات ويدرسها .هناك

[1]- جميل حمداوي :السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق ، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني ، الناظور ، المملكة المغربية ،(ط الثانية) ، 2020م، ص18.

[2]- محمد نظيف : ما هي السيميولوجيا ؟ مكتبة طريق العلم ، إفريقيا الشرق ، الطبعة الأولى ، 1994م، ص 9.

* لقد تعددت المقابلات العربية لترجمة مصطلح السيمياء / السيميولوجيا ولكن سأعتمد في بحثي على مصطلح " السيمياء" كونه الأكثر شيوعا واستعمالا .

عدة مصطلحات غربية تدل على لفظة السيمياء وهي : « marque descriptive – trace– indice–signe grave ou écrite–signe précurseur–empreinte–figuration »[1]

1-2- اصطلاحا:

يوجد العديد من النقاد الغرب من تطرقوا إلى مصطلح السيمياء، فقد عرج عليها العالم فيرديناند دي سوسير (ferdinand de saussure)عندما قال«إنها العلم الذي يدرس حياة العلامات من داخل الحياة الاجتماعية [2]»فهي تدرس مجموعة الرموز والإشارات الموجودة داخل المجتمع .

ولدينا أيضا تشارلز ساندرس بيرس (1839–1914) وسمى هذا العلم بالسيميوطيقا sémiotics حيث عرفها ب«إنها علم الدراسة المنظمة للعلامة وذلك للكشف عن النظام الحاكم وعلى البنية العميقة للعلامات والعمليات المرتبطة باستخدامها وكذلك التعرف على الوظيفة التي تؤديها هذه العلامات ويرى البعض أن السيميوطيقا كمجال بحث أوسع من السيميولوجيا[3]».

الذي انتبهت إليه هو أن الجديد في تعريف بيرس birs :أن السيميوطيقا تهتم بوظيفة العلامات والكشف عن البنية العميقة لها.

هناك من نقاد الغرب قد وسع مجال السيمياء مثل جون دبوا (j.dubois) (1764–1842م) الذي عرفها بقوله«السيميولوجيا ولدت انطلاقا من مشروع دو سوسور (de f .saussure) وموضوعها هو دراسة أنظمة العلامات في كنف المجتمع [4]» فالانطلاقة

---

[1]– كمال جدي : المصطلحات السيميائية السردية في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك ، رسالة ماجستير ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، 2012/2011م ص 12.

[2]– كمال با بكر : دراسة تحليلية سيميائية ، مجلة عالم للدراسات اللغوية ، العدد 10، ديسمبر 2013م ص 29.

[3]– محمد فيض، محمد إسماعيل:السيميولوجيا واستخدامها في مجال الإعلام ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، المجلد 86، العدد 3، يناير 2018م، ص 400.

[4]– فاطمة الزهراء حمادي : مصطلح السيميولجيا وإشكالية الترجمة ، مجلة الصوتيات ، المجلد 17، العدد 02، ديسمبر 2021م، ص 176.

الأولى لظهور مصطلح السيمياء تعود إلى العالم الفرنسي سوسير، إضافة إلى جورج مونان(MoneinG.)،

(1910- 1993م) والذي قدم تعريفا آخرا بدوره حينما قال:« هي دراسة جميع السلوكات والأنظمة التواصلية [1]».

وقد أشارت أيضا جوليا كرستيفا(juliakristiva)- (1941م-مازالت على قيد الحياة) إلى مصطلح السيميائية و« الذي يعنى به المفهوم اليوناني لمصطلح sémeieo"

علامة مميزة (خصوصية) اثر، قرينة، سمة،مؤشرة،دليل،سمة،منقوشة،أو مكتوبة بصمة رسم مجازي ...[2]»وبهذا نجد أن السيمياء عندها تدل على السمة والأثر.

إضافة إلى الباحث بيارغيرو (pierre guiraud)(1949م- مازال على قيد الحياة) الذي عرف للسيمياء كونها علم يهتم"بدراسة أنظمة العلامات،اللغات،الإشارات،وهذا التحديد يجعل اللغة جزء من السيميولوجيا ولا ننسى الناقد رولان بارت(Roland Barth)والذي قال:إنها علم الدلائل استمدت مفاهيمها الإجرائية من اللسانيات ويليه لويس بريطو(L.J.Prieto) والذي قال أيضا في السيمياء:العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات بغض النظرعن مصدرها لغويا كان أم سننيا أم مؤشريا"[3]

نستخلص من كل هذه التعريفات أن السيمياء هي علم العلامات التي تدرس أنساقها ،والتي استخلصت مفاهيمها من اللسانيات.

[1]- فاطمة الزهراء حمادي: مصطلح السيميولوجيا واشكالية الترجمة ، المرجع السابق ، الصفحة 176.

[2]- عبد السلام المسدي: ما وراء اللغة، مؤسسة عبد الكريم عبد الله، تونس، (د.ط)، 1994م ، ص 46.

[3]- فاطمة الزهراء حمادي : مصطلح السيميولجيا واشكالية الترجمة ص 176و 178.

2-في الثقافة العربية :

2-1-لغة:

- ورد تعريف السيمياء في مختلف القواميس والمعاجم فما جاء في لسان العرب لابن منظور تعريف السيمياء«مشتقة من الفعل(سام) الذي هو مقلوب(وسم)،وهي في الصورة(فعلى)، يدل على ذلك قولهم:سمة،فإن أصلها(وسمى)، ويقولون(سيمى)بالقصرو(سيمياء)بزيادة الياء وبالمد،يقولون(سوم) إذا جعل(سمة)، قولهم: سوم فرسه:اي جعل عليه السمة،وقيل الخيل (الموسومة) هيا التي عليها السيمة،والسومة وهيا العلامة [1]»وبهذا نفهم أن معنى السيمياء عنده هو العلامة.

أما في معجم مقاييس اللغة فقد ورد «سوم:السين والواو والميم أصل يدل على طلب الشيء،يقال سمت الشيء أسومه سوما،ومنه السوم في الشراء والبيع،ومن الباب سامت الراعية تسوم،واسمنتها أنا،قال تعالى « فيه تسيمون»[النحل الآية 10]أي ترعون ويقال سومت فلان في مالي تسويما،إذا حكمته في مالك،وسومت غلامي:خليته وما يريد،والخيل المسومة:المرسلة وعليها ركبانه واصل ذلك كله واحد ومما شذا عن الباب السومة،وهيا العلامة التي تجعل في الشيء »[2]،بمعناه أن السيمياء هي طلب الشيء أو العلامة أو الزيادة في البيع أو الشراء.

ونجد في معجم الوسيط «...السيمياء:السحر،وحاصله أحداث مثالات خيالية ولا وجود لها في الحس ...(سوم)فلان اتخذ سمة ليعرف بها و(السومة)السمة والعلامة و القيمة يقال انه لغالي السومة (السيمة) السومة،السيماء:العلامة[3]»

---

[1]-ابن منظور : لسان عرب ، دار صادر ، بيروت ،الطبعة 1 ،(د. ت)، مجلد8، ص 308.

[2]-أبي الحسين احمد بن فارس :مقاييس اللغة ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، طبعة 1999،1،مادة (سوم)،م1،579.

[3]- مجمع اللغة العربية :معجم الوسيط ، دار الدعوة ،مصر،ج2 ،(د،ط)،(د،ت)،ص 357،358.

ما يشترك معجم الوسيط مع مقاييس اللغة هو أن لفظة السيمياء تعنى بالعلامة وأضاف معنى آخر هو السحر.

- أما في القرآن الكريم فهناك عدة آيات تموضعت بها كلمة السيمياء ومنها قوله عز وجل«تعريفهم **بسيماهم** لا يسالون الناس إلحافا [1]»وقوله أيضا«وعلى الأعراف رجال يعرفون كل **بسيماهم**[2]» وقوله عز اسمه وجل«ونادى أصحابا لأعراف رجال يعرفونهم **بسيماهم**[3]» وقوله تبارك اسمه«ولو نشاء لأريناكم فلعرفتهم **بسيماهم**[4] »وقوله أيضا«**سيماهم** في وجوههم من اثر السجود[5]»،وقوله سبحانه وتعالى «يعرف المجرمون **بسيماهم** فيأخذ بالنواصي والأقدام[6]»؛ومعنى السيمياء في هذه الآيات هو العلامة و الأمارة التي تبين حالة العبد ومعدنه .

- توجد عدة أبيات شعرية احتوت على كلمة "السيمياء" على سبيل المثال :

قول الشاعر :

«غلام رماه الله بالحسن يافعا له **سيمياء** لا تشق على البصر

كان الثريا علقت فوق نحره وفي جيده الشعرى وفي وجهه القمر

ومثله قول الشاعر:

ولهم **سيما** ، إذا تبصرهم ، بينت ريبة من كان سال

وكذلك قول الشاعر :

وتحمله ملائكة شداد ملائكة الإله**مسومينا**

[1]- سورة البقرة ، الآية273.
[2]- سورة الأعراف ، الآية 76.
[3]- سورة الأعراف ،الآية 48.
[4]- سورة محمد، الآية 30.
[5]- سورة الفتح، الآية 29.
[6]- سورة الرحمن، الآية 41.

ومنه قول الشاعر :

فلم ينتبه حتى أحاط بظهره حساب وسرب كالجراد **يسوم**[1]».

تبين لنا من خلال هذه الأبيات أن كلمة أو لفظة السيمياء جاءت مشتقة في عدة حالات.

وأخيرا بعد كل هذه التعريفات اللغوية المتنوعة التي سجلناها كانت تصب تقريبا في معاني محددة وهي السحر، ارتفاع أو الزيادة في الشراء أو البيع، العلامة وهذا التعريف خاصة هو الأقرب الذي يصب في معنى السيمياء .

2-2- التعريف الاصطلاحي :

لقد تعددت التعريفات الاصطلاحية لمصطلح السيمياء وسنذكر منها «اقصر تعريف للسيميائية هو دراسة الإشارات والإشارات واسعة الانتشار[2]» ويمكن القول أيضا فإنها «تهتم بدراسة الظواهر الاشارية المكونة من وجهين متلازمين متلاصقين يشبهان بحسب سوسير وجهي العملة الواحدة وهما (الدال والمدلول) [3]»وبهذا فالسيمياء تتداخل مع اللسانيات وقاعدتها الأساسية تماثل قاعدة الدال والمدلول عند العالم الفرنسي سوسير.

بل نجد منير الزامل يعرفها بقوله«...إلا أن السيميائية لا تهتم بإنتاج المعنى المباشر،أو ماذا يقول النص،بل ما يهم السيميائية هو الطريقة التي حصل فيها على المعنى،أي طريقة استخراج المعنى من العلامات،حيث تقف السيميائية على شفرات النص التي تتموضع في العلامات[4]» وبهذا« تفك السيميائية الشفرة وتزيل الإبهام والغموض جراء دراسة العلامة [5]»،

---

[1]- احمد علي محمد : المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسيمياء عربيا بحث في المصطلح والمصطلح المجاور (مقاربة فيلولوجية)،جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم اللغة والأدب العربي ، العدد 7، سبتمبر 2013م، ص 249و250.

[2]- منير زامل : التحليل السيميائي للمسرح ، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ، دمشق ، (د.ط) ، 2014م ، ص 12.

[2]- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[4]- المرجع نفسه ، ص 13.

[1]»، يعني أنها لا تهتم بماذا يقول النص وإنما تعمل على حل وفك غير المفهوم الذي هو عبارة عن شفرات تحملها تلك العلامة .

وماذا عن الناقد السعيد بنكراد الذي أسهب في الحديث عن السيمياء في كتابه "السيميائيات"حيث قال:«السيميائيات تهتم بكل مجالات الفعل الإنساني:إنها أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدء من الانفعالات البسيطة ومرورا بالطقوس الاجتماعية وانتهاء بالأنساق الإيديولوجية الكبرى [2]»؛فمجال السيمياء هنا واسع يضم كل الحياة الثقافية والاجتماعية بل تمس حتى الإيديولوجيات .

ونجد أيضا الباحثان سعد البازغي وميجان الرويلي في عملهما المشترك بعنوان "دليل الناقد الأدبي"حيث تطرقا في هذا الكتاب إلى تعريف السيمياء(سيميولوجيا /سيميوطيقا) حيث ذكر فيه«تعني علم أو دراسة العلامات (الإشارات) دراسة منظمة منتظمة ويفضل الأوربيون مفردة السيميولوجيا ،أما الأمريكيون فيفضلون السيميوطيقا (...) أما العرب خاصة أهل المغرب العربي فقد دعوا إلى ترجمتها ب ((السيمياء)) محاولة منهم في تعريب المصطلح[3]»ويمكن أن نلخص ما قيل فيما يلي :

الأوربيون ⟵ السيميولوجيا .

الأمريكيون ⟵ السيميوطيقا.

العرب ⟵ السيمياء.

وفي هذا الصدد قيل أن هناك« تباين واضح في ترجمة مصطلح السيميولوجياsémiologie ومصطلح السيميوطيقاsémiotiqueحيث ترجمت السيميولوجيا إلى عدة

---

[1]– المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[2]– السعيد بنكراد : السيميائيات مفاهيمها وتطبيقها ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا ن اللاذقية ، الطبعة 3، 2012م ص 25.

[3]– سعد البازغي،ميجان الرويلي : دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار بيضاء ، المغرب ، الطبعة الثالثة ، 2002م ، ص 177.

مصطلحات:(سيميولوجيا ،سيمكيولوجية،علم السيميولوجيا،ساميولوجيا ،سيمياء،علم السيمياء ،السيميائية،الرموزية،العلامية،علم السيمانتيك،وغيرها)في حين ترجم مصطلح السيميوطيقا إلى:(سيميائية،سيمائية، سيميوئية،سيميوتيكية،الدلالية،الدلائلية وغيرها) [1]»؛ولقد تعددت التسميات هنا بسبب تعدد الترجمات فكل واحد يقوم بترجمة السيمياء(السيميولوجيا/السيميوطيقا)حسب فكره وآرائه والخلفيات الفكرية والبيئة الثقافية التي ينتمي إليها.

يعرف الناقد الجزائري قدور عبد الله ثانى مصطلح السيمياء بأنه«علم الإشارة الدالة، مهما كان نوعها وأصلها وأن النظام الكوني بكل ما فيه من إشارات ورموز هو نظام ذو دلالة والسيمياء تختص بدراسة بنية هذه الإشارات وعلاقتها في هذا الكون وكذا توزيع وظائفها الداخلية والخارجية[2]»فتصوره للسيمياء هي علم تختص بدراسة العلاقات التي تربط الإشارات ومعرفة كينوناتها .

وأخيرا من خلال كل هذه التعريفات الاصطلاحية واللغوية الغربية والعربية التي ذكرت سابقا نستطيع القول بأن لفظة "السيمياء" قد اجمعوا في تعريفها بعلم العلامات أو العلامة وقد مست كل الميادين الاجتماعية والثقافية وما فهمناه أيضا ليست علم مستقل لحاله بل استقت مشاربها من عدة علوم ذات علاقة مهمة بها، فهي مشروع مفتوح ومازالت في قيد الباحثين والنقاد الذين يسعون إلى استقلالية هذا العلم واستقلالية آلياته ، والركن الأساسي المميز لها هو العلامة" signe"،فكل واحد من نقاد الغرب أو العرب عرفها حسب رأيه وحسب نظرية النقدية التي ينتمي إليها، فبارت وغريماس وايكو ربطوا السيمولوجيا بالدلالة (العلامة) وجوليا كريستيفا ربطتها بلانهائية التأويل،وبيرس درس الوظيفة التي تؤديها العلامة أوالإشارة والسعيد

[1]– محمد فيض، محمد إسماعيل:السيميولوجيا واستخدامها في مجال الإعلام المرجع السابق ص 401.

[2]– محمد فيض ، محمد اسماعيل :السيميولوجيا واستخدامها في مجال الإعلام المرجع السابق ص 402.

بنكراد يراها أنها تهتم بكل مجالات الفعل الإنساني وبريتو واريك بيونس وكذلك جورج كلهم ربطوا السيمياء بالتواصل.

II. الأصول الفلسفية والخلفيات المعرفية:

تستند المناهج النقدية على اختلاف سياقاتها ومشاربها على خلفيات تأسيسية منها اللسانية و(الفلسفية)،التي من خلالها تبلور الشبكة المفاهيمية والمقولات المنهجية التي تشكل العقد الناظم لكل منهج. ومن بين هاته المناهج السيميائية أو ما يطلق عليها بعلم العلامات. باعتبار أن موضوع السيميائيات كبير جدا ومتشعب فهي تدرس كل ما هو لغوي وغير لغوي،وقد تعددت مشاربها الفلسفية في كل عصر،وبما أن الفلسفة أصل كل معرفة،ومثلت خلفية لكل علم أو منهج .وبهذا استقت السيمياء مقوماتها وقواعدها منها فماهي الأصول الفلسفية و اللسانية والخلفيات المعرفية التي أنتجت هذا العلم ؟

1- الأصول الفلسفية :

إن متتبع لمسارات السيمياء يجد أن لها جذور أولى تعود إلى الإنسان البدائي«فلقد اهتم منذ القدم بالسيميولوجيا وذلك من خلال محاولة إدراكه لمحيطه الذي يعيش فيه وللتواصل مع المفردات الخاصة والعامة لهذا المحيط [1]»يعني أن الومضة الأولى لسيمياء بدأت مع الانسان البدائي.

وبذلك «فالنشاط السيميائي يرتبط بظهور الإنسان على وجه الأرض فبشعوره بالانفصال عن الطبيعة والكائنات الأخرى،وباستقامة عوده،بدأ في تشكيله لأدوات تواصلية جديدة،تتجاوز أدواته القديمة كالصراخ والهرولة والاستعمال العشوائي للجسد والإيماءات،فبدأ ببلورة أدوات للتواصل تقوم على علامات خاصة قابلة للدراسة والتمحيص [2]»وبهذا

[1]- محمد فيض،محمدإسماعيل:السيميولوجيا واستخدامها في مجال الإعلام ،المرجع السابق ص 405.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فالسيمياء رافقت الإنسان منذ ظهوره، وقد احتاجت للتواصل مع الطبيعة والكائنات الأخرى فبها استطاع أن يدرك الكون وكينوناته.

وهناك من قيل أن البوادر والإرهاصات الأولى ترجع إلى الفكر اليوناني القديم بداية مع المدرسة الشكية* (في القرن الخامس قبل الميلاد) «فقد ارتبط هذا المصطلح "بالمدرسة الشكية " septicism" ومنطلقها هو أن حواسنا تخوننا وقد بلغت هذه المدرسة أوجها في الإسكندرية تحت قيادة الفيلسوف "انيسيديموس Aenesidemus" في القرن الأول ميلادي (...) ومنطلقه أن العلامات ليست ظاهرة ومتجلية للجميع، وهذا ما يشكل البذور الأولى التي ولدت المنحى السيميائي الحديث [1]» وبهذا فالعلامة عنده لها وجهان : وجه ظاهر وجلي ووجه خفي مستتر فالسيميائيات وضعت أنظارها على ذلك الوجه الثاني وهو الخفي.

نذكر أيضا في الفكر اليوناني الفيلسوف اليوناني أفلاطون " plato" باللاتينية(427ق م – 347 ق م) الذي اهتم بهذا بموضوع السيمياء « في كتابهcartyle "،وأكد أن للأشياء جوهرا ثابتا،وان الكلمة أداة للتوصيل،وبذلك يكون بين الكلمة ومعناها،أي بين الدال (signifiant)والمدلول(signifié)تلاؤم طبيعي(justesse naturelle) فلهذا كان اللفظ يعبر عن حقيقة الشيء . وقد أشار أفلاطون إلى ما تمتاز بها الأصوات اللغوية من خواص تعبيرية[2]»؛ بمعنى أنه هناك توافق طبيعي بين الدال والمدلول.

* نشأت المدرسة الشكية في الفلسفة اليونانية القديمة في القرن 500ق م أسسها انيسيديموس في القرن الاول قبل الميلاد وسجلها سيكستوسامبيريكوس في أواخر القرن ثاني أو أوائل الثالث ميلادي وهدفها هو السلام الداخلي.

[1]– فركوس حنيفة : الأصول الغربية للسيمياء وارهاصاتها العربية ، مجلة الأثر ، جامعة عبد الرحمن ميرة ، بجاية ، الجزائر ، العدد 23، ديسمبر 2015م، ص 73.

[2]– بلقاسم دفة : علم السيمياء في التراث العربي ، منتدى معمرى للعلوم ، 22سبتمبر 2010م
https//maamri –ilm2010.yoo.com/4/04/2023/11 :48

ولقد عرج على العلامات أيضا« حيث يهتم بالعلامات اللغوية وطابعها المحاكاتي وخاصيتها الاعتباطية[1] »

يليه الفيلسوف أرسطو (384 ق م – 322 ق م) الذي هو كذلك اهتم بمجال العلامة ف« جعل هناك فرقا بين العلامة اللسانية والسميون حيث يجعل العلامة قضية برهانية إما ضرورية وإما احتمالية من خلال إنتاج شيء على شيء فالعلامة اللسانية عنده تفتقر إلى القدرة على الاستدلال، بينما تمتلك السميون القدرة التي تؤهلها للانخراط في العملية الاستدلالية.[2]» وأيضا اهتم بقضايا عدة فقد«عالج قضية التراجيديا والكوميديا أيضا من زاوية المحاكاة ، وهو وان وظف مصطلح العلامة (semeion)،فقد قصد بها "الإشارة "و"الحجة"و"العرض "أو العلامة الطبيعية [3]»؛وبهذا فمصطلح العلامة أيضا ذكر عند أرسطو وقصد به الإشارة،وهو نفس قصد العلامة في السيمياء،وكذلك عمل على التفريق بين العلامة اللسانية والسيميون .

بعد مرحلة المفكران اليونانيان أفلاطون وأرسطو جاء الرواقيون" stoiciens" (نشأت في حوالي عام 300 ق م)حيث يعتبرون«هم أول من قال بان للعلامة " signe" وجهين:دال ومدلول(signifiant–signifite)يقول ايكو فاني أقصد كل أنواع العلامات،وكأنواع السيميائيات،أي ليست العلامة اللغوية فقط،وإنما أيضا العلامة المنتشرة في شتى مناحي الحياة الاجتماعية[4]»وبهذا وسع مجال العلامة لتشمل كل مناحي الحياة.

[1]– فركوس حنيفة : المرجع السابق، ص 74.

[2]– فركوس حنيفة : الأصول الغربية للسيمياء وإرهاصاتها العربية المرجع السابق الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه ،الصفحة نفسها .

[4]-–آن اينو وجان كلود كوكي وآخرون: السيميائية الأصول ، القواعد والتاريخ، ترجمة رشيد بن مالك ، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة الثانية منقحة ، 2012م ، ص 27.

ويقر ايكو أيضا«أن الرواقيين هم أصلا من العمال الأجانب في أثينا وبالتالي فهم دخلاء عليها،فاصلهم الحقيقي يعود إلى الكنعانيين وقد سبقوا إلى اكتشاف الفرق بين الدال والمدلول وباختصار فان الرواقيون تمثل مجهودهم في التفريق بين الدال والمدلول.[1]»

مرورا مع المؤلف والطبيب جالينوس" Galenus" (129م – 216 م) حيث قام « بالتمييز بين العلامات العامة التي تدل على أكثر من شيء والعلامات الخاصة التي تدل على شيء محدد [2]» يعني أن للعلامة مجالان مجال عام ومجال آخر هو خاص .

2-الأصول اللسانية :

تستند الاصول اللسانية الى العالم الفرنسي دي سوسير(ferdinand de saussure)

(1857 – 1913) والذي «تنبأ بولادة علم مستقل هو السيميولوجيا " sémiologie" حيث قال:اللغة نظام من العلامات التي تعبر عن الأفكار ومن هذه الناحية ، فهي مماثلة للكتابة وأبجدية الصم والبكم والطقوس الرمزية وصيغ الاحترام والإشارات العسكرية ورغم هذه المماثلة تبقى اللغة أهم الأنظمة،ولذلك يمكن أن نؤسس علما يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية ، فيشكل هذا العلم جزءا من علم النفس الاجتماعي ، وسنطلق عليه اسم– علم العلامات او السيميولوجيا[3]»فسوسير ودراسته مثلت ركيزة مهمة لولادة علم السيمياء: وهو الذي بشر به من خلال محاضراته وهو علم يدرس العلامات أوا لإشارات داخل الحياة الاجتماعية ، والعلامة عنده تتكون من دال + مدلول وبين أن العلاقة بينهما علاقة اعتباطية ويمكن أن نلخص هذا في الشكل التالي :

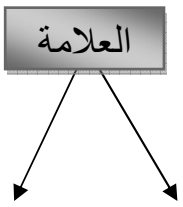

[1]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2]– فركوس حنيفة : الأصول الغربية للسيمياء وإرهاصاتها العربية ، ص 74.

[3]– آن اينو وجان كلود كوكي وآخرون: السيميائية الأصول ، القواعد والتاريخ ، ص 34.

الدال (الصورة السمعية) + المدلول (الصورة الذهنية)

فالعلامة هي عنصر مهم لقيام هذا العلم فقد« دعا دي سوسير إلى الاهتمام بالعلامة لمنطلقات لغوية والى ما سماه بعلم السيميولوجيا أو علم منظومات العلامات ، من خلال مفهومه للغة بوصفها منظومة من العلامات تعبر عن فكر ما مع تركيز دائم على العلاقات التي تربط بين الوحدات والعناصر اللغوية كما قرر دي سوسير اعتباطية العلامة اللغوية بينما تقول السيميائية باعتباطية العلامة مما يمنح الدوال مدلولات لا نهائية [1]»حيث يرى أن اللغة هي عبارة عن مجموعة من العلامات التي تعبر عن فكرة ما .

3- الخلفيات المعرفية:

لقد قام علم السيمياء على عدة خلفيات معرفية التي ساهمت في بلورة مفهومه وقواعده وكذلك مثلت ركيزة لكل تطور حاصل وبداية مع :

1.3-السيميولوجيا عند فيرديناند دي سوسير : «هذا العالم الذي قال فيه جورج موني (إنفرديناند دي سوسير هو الذي حدد في كتابه *محاضرات في اللسانيات العامة *مجال السيميولوجيا بعدها العلم الذي يتولى دراسة الدلائل والرموز اللفظية كانت أو غيرها(...) لم يكن السباق لهذه الفكرة إلا انه كان سباقا إلى وضع أيطار علمي لهذا المفهوم الذي يقتصر دراسته على العلامات اللسانية[2]» وأعي من هنا ان علم السيميولوجيا

[1]- سعدية بن موسى عمر البشير : السيميائية اصولها ومناهجها ، el ondy ، 7ماي 2011م-3maraji// :http elondy plogspot.com4/04/2023/22:08

[2]- من طرف الأساتذة ،السيميولوجيا ودي سوسير ،4اكتوبر2012، http://salim-mezhoid.hooxs.com4/04/2023/22:08

كان موجوداعلى شكل إرهاصات قبل دوسوسير والذي جاء بعدها فعمل على تصنيفها كعلم مفتوحا للدراسة و البحث.

تقوم السيميولوجيا عند العالم الفرنسي سوسير«على الدال و المدلول مع إقصاء المرجع المادي الحسي ومن فم فالعلاقة الموجودة بينهما هي علاقة اعتباطية ،ماعدا المحركات لطبيعة (onomatopées)،وصيغ التعجب .ومن هنا ،لايتحدد الدليل من خلال مجاله المادي بل من خلال العلاقات الاختلافية والتعارضية على مستوى تجاور الدوال والمدلولات.[1]»

لقد اهتم العالم السوسيري سوسير بمسألة العلامة وكذلك مسالة الدال والمدلول وخصص لها حيزا واسعا للدراسة «وأطلق مصطلح الدليل اللساني على وجهي العملة الدلالية(الدال والمدلول) فالدال هو القيمة الصوتية أو الصورة الاكوستيكية،أما المدلول فهو المحتوى الذهني أو الفكري (...) وفي هذا الإطار فان الدال اللغوي لا يمكن بحال من الأحوال أن يحيلنا على الشيء الذي يعنيه في العالم الخارجي مباشرة ، وإنما مرورا بالمدلول او المحتوى الذهني الذي يرجعنا إلى الشيء الذي تشير إليه العلامة اللسانية [2]»

ونستنتج من كل هذه الأسطر استحالة الفصل بينهما فهما متلازمان وملتحمان فالدال وحده لايفي بالغرض وإنما وجود المدلول هو الذي يعطيه قيمة ويعبرا عن علامة لسانية ما.

أ- **تعريف العلامة:**«يعرف دي سوسيرالعلامة بأنها المركب بين الدال والمدلول بحيث انه يستحيل تصور العلاقة دون تحقيق الطرفين،بل إن كل متغير يعتري الدال يعتري

[1]-عواطف زراري : محاضرات في السيميولوجيا العامة،قسم الإعلام ، كلية الإعلام والاتصال ،جامعة الجزائر، 2018-2019م ، ص30.

[2]- https//www .uobabylon .edu.iq/5/04/2023/10 :36 am

المدلول والعكس بالعكس [1]» فالعلامة هي وحدة أساسية في النظام اللساني،وفي هذا الصدد قام سوسير بوضع ثلاثة شروط لابد أن تتوفر في العلامة اللسانية وهي :

-«أن تكون العلامة اللسانية دالة على المعنى.

-أن تكون مستعملة في مجتمع لساني يفهمها .

-أن تنتمي إلى نظام من العلامات اللغوية .[2]» وبهذا وجب في العلامة أن تقود إلى معنى محدد وان تكون متداولة في المجتمع وأخيراأن تكون جزءا من العلامات اللغوية.

ب- **تعريف الدال** :« هو الصورة اللفظية لأي كلمة ، أيالصورة المنطوقة أو المكتوبة للدليل اللساني .وهو بعبارة دي سوسير : البصمة الصوتية ، باعتبار أنالأصل في الكلام أن يكون منطوقا .والدال يتكون في الغالب من مجموعة من الأصواتأوالفونيماتأي الوحدات الصوتية الدنيا ، سواء كانت صوامت أو صوائت .والوحدة الصوتية الدنيا لا معنى لها أو خالية من المعنى [3]» يعني انالوحدة الصوتية لاتكتسب معنى إلا من خلال ارتباطها بوحدات صوتية أخرى .

ت- **تعريف المدلول** :« فهوالمضمون أوبالأحرى المتصور المجرد المفترض للدليل اللساني .وهو صورة عقلية نجدها في الذهن ، وتوضع إزاء دال معين.ولوأخذنا على سبيل المثال دليلا لسانيا من نحو"القلم"، فما أن ننطق بهذا اللفظ او نسمعه حتى تحصل في الذهن صورة مفترضة للقلم بغض النظر عن نوعه وشكله ولونه او قيمته.وفي المقابل وبالنسبة إلى المتكلم ما إن يجري في استعمال كلمة "قلم" حتى يجري على لسانه

---

[1]-نانية لطروش : السيميائية – المفهوم والنظرية ، مجلة الاداب ، جامعة عبد الحميد بن باديس ،مستغانم،الجزائر ،المجلد1،العدد2، ديسمبر 2019م،ص122.

[2]- 36 :https://www .uobabylon .edu.iq/5/04/2023/10

[3]- عبد الحميد النوري عبد الواحد : الدال والمدلول : شبكة الألوكة ، 2018/4/24م ، https://www.alukah.net/5/4/2023/11:54

طبيعيا[1]» فالمدلول يقوم بترجمة الوحدات الصوتية التي يتألف منها الدال على شكل صورة ذهنية أو عقلية .

ث- **الدليل اللساني** :« في اللسانيات الحديثة اعتباطي.أوأن العلاقة بين طرفيه ، أي بين الدال والمدلول هي علاقة اعتباطية أي غير وضعية ولا منطقية ، والا ما العلاقة بين أصوات القاف واللام والميم فضلا عن الصوائت ومفهوم القلم .والدليل على هذه الاعتباطية تسمية القلم قلما في العربية ، وتسميته بأسماءأخرى مختلفة تماما في لغات أخرى .ولو لم تكن العلاقة اعتباطية لكان كل مدلول له دال واحد في كل اللغات ، وهذا مستحيل باختصار فان نوعية العلاقة بين الدال والمدلول هي علاقة اعتباطية (arbitraire) أيإنها موضوعة بالتوافق والتواطؤ وليست منطقية .[2]»

2.3-السيميولوجيا عند رولان بارت : (rolandbarthes) (1915م- 1980م)لقد اهتم هذا العالم بالسيميولوجيا التي ترادف مصطلح السيمياء ف« تشغل السيميائية في أطروحات بارت فضاء مهما ، حيث اخذ عن سوسير النظرية المتعلقة بالدال والمدلول والمرجع برمتها ، إضافة إلى المفهوم المزدوج لغة /كلام ، كما ان اقتبس من هيلمسلف مفهومي(التعيين والتضمين)(...)وان بارت لم يمنعه نقده لسوسير،حيث عمل على قلب أطروحته القائلة بجزئية اللغة وانطوائها تحت علم العلامات العام قائلا : صرح اللسانيات بدا يتفكك اليوم من شدة الشبع او من شدة الجوع مدا وجزرا وهذا التقويض للسانيات هو ما ادعوه من جهتي سيميولوجيا (...) فالعلامة مكونة من دال ومدلول ، يشكل صعيد الدوال العبارة ، ويشكل صعيد المدلولات صعيد المحتوى [3]» وبهذا قلب بارت أطروحة دي سوسير

[1]- عبد الحميد النوري عبد الواحد :المرجع السابق ، الصفحة نفسها

[2]- عبد الحميد النوري عبد الواحد : الدال والمدلول المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

[3]- كمال جدي : المصطلحات السيميائية السردية في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك ، رسالة ماجستير ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، 2012/2011م، ص 20و21.

وقام بنقدها ولكن لا ننكر أن العالم السوسيري دي سوسير له الفضل الكبير في نشوء علم العلامات ، ويمكن أن نلخص هاتين النظريتين اللتان تصبا في الأدب في مايلي:

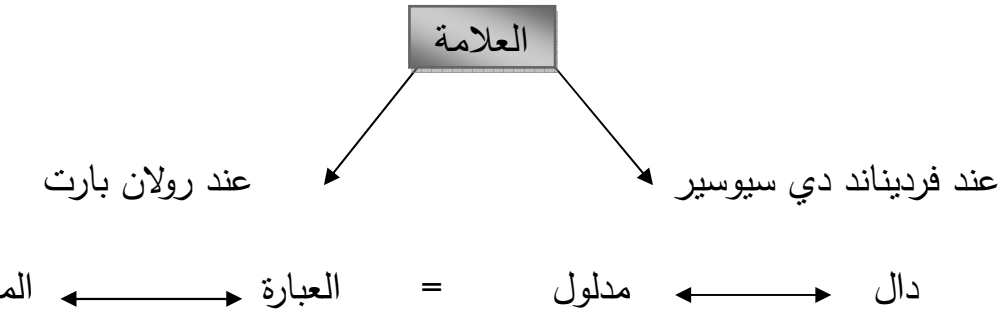

أما في موضوع السيميولوجيا فقد رأى بارت «أن السيميولوجيا هي الجزء،واللسانيات هي الكل،ومعنى هذا أن السيميولوجيا في دراستها لمجموعة من الأنظمة غير اللغوية ، كالأزياء ، والطبخ ، والموضة ، والإشهار ، تعتمد على عناصر اللسانيات في دراستها ، وتفكيكها ، وتركيبها ، ومن أهم هذه العناصر اللسانية عند رولان بارت نذكر منها : الدال والمدلول ، واللغة و الكلام ، والتقرير والإيحاء ، والمحور الاستبدالي الدلالي والمحور التركيبي النحوي [1]»

وبهذا نقد بارت أطروحة سوسير والتي تقر بدمج السيميولوجيا في اللسانيات وأعلن بأن السيميولوجيا هي فقط جزء من اللسانيات وتحتاج إليها في دراستها .

ولقد أسهب بارت في الحديث عن السيميائيات حيث « يؤكد على أن السميائيات لا يمكن أن تكون مجالا مستقلا بذاته بل هي جزء لا يتجزأ من علم اللغة او اللسانيات عموما لأنها في نظر بارت عالم من الصور وأشياء وسلوكات بدلالات كثيرة ولكنها لا يمكنها الانفصال عن اللغة [2]»؛وبهذا لم تستقل السيميائيات بل اعتبرها بارت كجزء من علم اللغة ، ولقد اعتمد في مشروعه السيميائي على أربعة محاور كبرى وهي اللسان / الكلام ، والمدلول / الدال ،و

[1]– عواطف زراري : محاضرات في السيميولوجيا العامة، ص 4.

[2]– مراد الخطيبي : مشروع رولان بارت السيميائي ، مجلة السيميائيات ، جامعة وهران ، احمد بن بلة ، الجزائر ، العدد 2 ، المجلد 18، 2016م ، ص 65 .

المركب / النظام ،والتقرير/الإيحاء ، لذلك سنتعرف على مفهوم كل هذه المحاور في الأسطر التالية :

أ- اللسان / الكلام:

يعتبر السويسري سوسير هو أول من نظر لهذه الثنائية حيث جعل منهما ثنائيتان غير منفصلتين ومترابطين في حين استفاد بارت من سوسير فعرف اللسان بقوله « لغة بلا كلام انه مؤسسة مجتمعية ونظام من القيم في الوقت ذاته وباعتباره مؤسسة مجتمعية فهو ليس فعلا قط ولا يخضع لآي نية مسبقة انه القسم المجتمعي من اللغة وليس في مقدور الفرد وحده أن يخلقه وان يغيره وهو أساسا عقد جماعي على كل من يرغب في التواصل أن يخضع له كلية [1]» فاللسان في نظره هوعقد جماعي وليس فردي لان الفرد لا يمكن وحده أن يخلقه وفي المقابل نجد الكلام حيث عرفه بقوله « الكلام هو أساسا فعل فردي للاختيار والتحقق وهو مكون من التركيبات التي تستطيع الذات المتكلمة بفضلها استعمال شفرة اللسان قصد التعبير عن فكرها الخاص [2]»تبين لنا هو الفرق الجوهري بين اللسان والكلام فالأول هو منظومة جماعية أما الثاني فهو منظومة فردية يعبر عنها عن طريق اللسان ، ولذلك اهتم بارت بقيمة هذه الثنائية وجعلهما مرتبطين ببعضهما البعض.

ب- المدلول / الدال :

نبدأأولا من قضية الدليل فيرى بارت أن هناك« سلسلة من المصطلحات المترادفة والمتنافرة ، فالمنافسات الرئيسية للدليل هي : إشارة ، قرينة ، أيقونة ، رمز ، كتابة تصويرية (...) ويرى بارت انه من اجل حل هذا الإشكال،لابد من البحث عن ثنائيات أخرىأو اختلافات في

[1]- - مراد الخطيبي : مشروع رولان بارت السيميائي المرجع السابق ، ص 66.
[2]- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

المعنى ويقترح بالتالي هذه السمات في شكل ثنائية حضور / غياب وفق لمقولات متنوعة : التمثيل والمشابهة والمباشرة والمطابقة والوجودية[1]»وسنقوم بتعريف كل واحدة منها على حدة

ب-1 التمثيل :«أن تشمل العلاقة التمثيل النفسي لواحد من الجانبين .

ب-2 المشابهة: أن تتخلل العلاقة أولا مشابهة بين الجانبين .

ب3- المباشرية : أن تكون علاقة مباشرة أو غير مباشرة بين الجانبين .

ب-4 المطابقة : أيأن يتطابق الجانبان بشكل مطلق أو لا يتطابقا بالمرة .

ب-5 الوجودية :أن تكون العلاقة حاملة لنسبة وجودية مع الشخص الذي يستخدمها

ويؤكد بارت على أن كل مصطلح من المصطلحات السابقة يختلف عن الباقي أما باعتبار هذه السمات ايجابية أو سلبية (...) ومن اجل تسهيل عملية الإحاطة بهذه التناقضات . يقترح رولان بارت الجدول التالي يلخص فيه تلاقي السمات والمصطلحات عند أربعة مؤلفين هم هيغل وبيرس و يونغ وفالون[2]»

	إشارة	قرينة	أيقونة	رمز	دليل	كتابة تصويرية
1- التمثيل	فالون-	فالون-		فالون+	فالون+	
1-الشبه(المقارنة)			بيرس+	هيغل+ فالون+ بيرس-	هيغل- فالون-	
3- المباشرية	فالون+	فالون-				
4-المطابقة				هيغل- يونج-	هيغل+ يونج+	

[1]- المرجع نفسه، ص 67.

[2]- مراد الخطيبي : مشروع رولان بارت السيميائي ، الصفحة67.

				فالون−	فالون+	
5− الصيغة الوجودية	فالون+	فالون− بيرس+		بيرس− يونج+		يونج−

التعليق : بداية لاحظنا أن لإشارة هي مباشرية وصيغة وجودية لدى فالون ، أما القرينة فهي صيغة وجودية بالنسبة إلى بيرس وكذلك الأيقونة ، أما الرمز فهو تمثيلي بالنسبة إلى فالون وشبه لدى هيغل وفالون وصيغة وجودية لدى يونج ، أما الدليل فهو تمثيلي بالنسبة إلى فالون ومطابقة لدى هيغل ويونغ وفالون .

ت− المركب / النظام :

يعرف بارت المركب بأنه«تأليف للأدلة يرتكز على مدى وهذا المدى .في اللغة المتصلة امتداد سطري ذو بعد واحد لا ينعكس (انه "السلسلة الكلامية") لا يمكن النطق بعنصرين دفعة واحدة (شر الخصال القسوة على الضعفاء) تستمد كل لفظة هنا قيمتها من تعارضها مع سابقاتها ولاحقاتها،إن الألفاظ الكلامية تتحدد بالفعل حضوريا[1]» يعني ان المركب بالنسبة إلى بارت فهو امتداد السلسلة الكلامية، وبالمقابل نجد النظام فهو«النظام في نظر بارت واستنادا دائما على اللسانيات البنيوية يرتكز على العلاقات الاستبدالية بين مختلف الوحدات اللغوية التي من الممكن أن نستبدل بعلامة موجودة في الجملة وعلامة أخرى موجودة في الذاكرة وسوسير يطلق على هذا النوع من العلاقة "بالعلاقة الترابطية"[2]»يعني هو تلك العلاقات الاستبدالية التي تربط مختلف الوحدات اللغوية ، ويرى بارت أن العلاقة بين المركب والنظام علاقة ترابط واتصال .

[1]− مراد الخطيبي : مشروع رولان بارت السيميائي المرجع السابق ، ص 69.

[2]− المرجع نفسه،الصفحة نفسها .

ث- التقرير والإيحاء :

«انطلاقا من قوله أن كل نظام دلائلي يضم صعيدين اثنين : صعيد العبارة وصعيد المحتوى أو المضمون وان الدلالة تتحقق من خلال العلاقة التي تربط بينهما ، فان بارت يفترضأن يصبح نظام لهذه العلاقة بين الصعيدين فقط عنصرا في نظام ثان فانه في هذه الحالة سيكون بتعبيره "توسعا وامتدادا له" وستفرز هذه الحالة الجديدة وجود نظامين يتداخلان ولكن بطريقة منفصلة عن بعضهما البعض (...) وهي الحالة التي يسميها هلمسيلف ب"الدلالة الإيحائية ": يشكل النظام الأول إذن صعيد التقرير dénotation ويشكل النظام الثاني (وهو توسع للأول) صعيد الإيحاء[1]»

لقد كان هذا مشروع بارت في مرحلة لبنيوية حيث عمل على قلب الأطروحةالسوسيرية وكذلك اهتم بالمحاور الأربعة في مشروعه ، وفي مرحلة ما بعد البنيوية فقد فجر كتاب "إمبراطوريات العلامة (l'empire de signe)ويعد « واحدا من المؤلفات التي تمثل مرحلة رولان بارت ما بعد البنيوية باعتبار أن الاهتمام فيه انتقل من تفسير أنظمة العلامات إلى الرغبة في التخلص من تأثريها وسلطتها . بوصفه نصا ، يمثل المؤلف تحولا واضحا من استعمال السيميائيات الشكلية formelsémiologieأو المبادئ التوجيهية في اللسانية البنيوية إلى دراسة الظواهر الحقيقية للممارسات الثقافية باعتبارها صورا ونصوصا قابلة للقراءة [2]» فقد انتقل في هذا الكتاب الى دراسة الميدانية لمختلف الممارسات الثقافية السيميائية وقد تناول فيه كلا الشعبين الغربي والشرقي وما يضمهما من ثقافات عديدة .

3.3-السيميوطيقا عند تشارلز ساندرس بيرس (1838م-1914م) :

لقد عمل الفيلسوف الأمريكي بيرس على إحداث منعطف في السيمياء وعمل على تطويرها بطريقة فلسفية منطقية « ترتكز على نظرية المقولات المقتبسة عن كانطوهيغل وتستلهم

[1]-المرجع نفسه، ص 70.

[2]- مراد الخطيبي : المرجع السابق ص70 .

الدعوات التي نادى بها الكلي ومركزية الجبر وفلسفة ديكارت (1650) ولايبنتزG.leibniz (1716) وا.دوكونديلاكE.decondilk (1708) (...) وانطلاقا من هذا الزخم المعرفي تبلورت طروحات بيرس الجديدة الداعية الى ضرورة اعتماد منطق شكلي قوامه حبر العلامات ، يسعى الى تفسير معاني ودلالات التجربة الإنسانيةاستنادا إلى معلومات امبريقية وقواعد شكلية ذات طبيعة تأملية[1]»وبهذا احدث بيرس تغيير في مسار سيمياء السويسري دي سوسير فربطها بالمنطق والفلسفة

وله نظرية تخالف نظرية سوسير في العلامة حيث «تعتبر نظريته السيميوطيقية نظرية جمعية لأنها أوسع نطاقا من نظرية سوسير ، ولان بيرس جعلها تتجاوز علم اللغة في صورة شمولية وأكثر تعميما بوصفها كيانا ثلاثي المبنى يتكون من (**المصورة** représentâmes) وتقابل (الدال) عند سوسير و(**المفسرة**interprétant) وتقابل (المدلول) عند سوسير و(**الموضوع** objet) ولا يوجد له مقابل عند سوسيرو من الموضوعات : الأول هو موضوع ديناميكي وهو الشيئ في عالم الموجودات الذي تحيل إليه العلامة وتحاول ان تمثله والثاني هو الموضوع المباشر ويشكل جزءا من العلامة [2]»

وبهذا كانت نظرية بيرس مبنية على نظرية سوسير ويمكن أن نلخصها في الشكل التالي

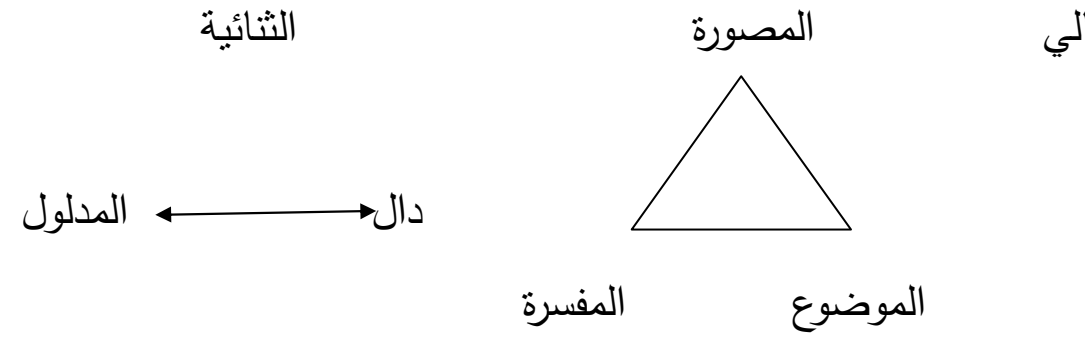

العلامة عند بيرس | العلامة عند دي سوسير

[1]- هواري بلقندور : مدخل الى السيميائيات ، الملتقى الثالث"السيمياء والنص الأدبي" ، جامعة مستغانم ، الجزائر، (د.ت)ص 2.

[2]– كمال جدي: المرجع السابق ص 22.

توجد عدة مصطلحات اشتغل عليها بيرس في نظريته وسنقوم بالتعريف بها :

أ-مفهوم العلامة :

«إن العلامة في تصور بيرس هي الوجه الآخر لأوليات الإدراك ، لذا لا يمكن تصور سيميائيات مفصولة عن عملية إدراك الذات وإدراكا لآخر ، إدراك "الأنا" وإدراك العالم الذي تتحرك داخله هذه "الأنا" (...) وهكذا فان الكون في تصور بيرس يمثل أمامنا باعتباره شبكة غير محدودة من العلامات ، فكل شيء يشتغل كعلامة ، ويدل باعتباره علامة ويدرك بصفته علامة أيضا [1]»؛وبذلك فمجال العلامة واسع عند بيرس ليشمل كل الكون.

يوجد أيضا تعريف آخر ف« ينطلق بيرس من تحديده للعلامة من منطلق السيرورة الدلالية التداولية (السيميوزيس) القائم على مقولة الثلاثية triadique خلافا لنظيره دو سوسير الذي حصر مفهوم العلامة في مقولة الاختلاف او التعارض الثنائي دال/مدلول .فالعلامة أو الممثل représentamen هو : شيء ما يمثل شيئا ما ،بالنسبة لشخص ما ، بمظهر ما أو إمكانية ما [2]»وبهذا قد تجاوز ثنائية دي سوسيرإلى ثلاثية وهي الممثل والموضوع والمؤول والتي أطلق عليها لفظ السيميوزيس ويمكن أن نشرح الجملة الأخيرة من هذا التعريف كما يلي:

شيء ما = "معناه كل ما يمكن أن يكون حاملا ماديا لما هو في الواقع .

بالنسبة إلى شخص ما = وهو ذهن ذلك الشخص الذي يستقبل ذلك الشيء .

يمثل شيئا ما = المقصود به هو الشيء الحقيقي الموجود في الواقع .

[1]- سعيد بنكراد : السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية ، سورية ، الطبعة الثالثة ، 2012م، ص 91.

[2]- - هواري بلقندور :مدخل الى السيميائيات المرجع السابق ،ص 3.

بمظهر ما أو إمكانية ما = المعنى هنا هو الشيء الممثل لا ينفرد بحالة واحدة" [1]

أ.1- مبدأ التثليث لتقسيم العلامة :

- ✓ «**التقسيم الثلاثي الأولباعتبار (الممثل)**إلى :
  - علامة نوعية (طبيعية) Qualisigne
  - علامة متفردة (عقلية) Sinsigne
  - علامة عرفية Légisigne
- ✓ **التقسيم الثلاثي الثاني باعتبار(العلاقة بين الموضوع والمؤولة)** الى :
  - الأيقونةIcône
  - المؤشر / الشاهد Index
  - الرمز Symbole
- ✓**التقسيم الثلاثي الثالث فيكون باعتبار (المؤولة) :**
  - تصور Rhème
  - تصديق Dicisigne
  - حجة Argument»[2]

وبهذا تعددت تقسيمات العلامة بمبدأ الثلاثي الأول باعتبار الممثل والثاني باعتبار العلاقة بين الموضوع والمؤولة والثالث باعتبار المؤولة فقط .

ب-**تعريف الماثول :** قام بيرس بتعريف الماثول كما يلي «إن العلامة (أوالماثول) هي شيء يعوض بالنسبة لشخص ما شيئا ما بأية صفة وبأية طريقة .انه يخلق عنده علامة موازية أو علامة أكثر تطورا .إن العلامة التي يخلقها أطلق عليها مؤولا للعلامة الأولى ،وهذه العلامة تحل محل شيء : موضوعها ، وبناءا عليه ، يشتغل الماثول كأداة

[1]- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .
[2]- هواري بلقندور :مدخل الى السيميائيات المرجع السابق ،ص 3 و 4.

نستعملها في التمثيل لشيءآخر . انه لا يقوم إلا بالتمثيل ، فهو لا يعرفنا على الشيء ولا يزيدنا معرفة به [1]»فالماثول وحده ليست له قيمة للتعريف بالعلامة وإنما هو فقط أداة للتمثيل ، وزيادة على هذا التعريف يمكن القول أيضا بان «الماثول يقوم بنفس دور الذي يقوم به الدال في التصور السوسيري ، حتى وان كانت هناك اختلافات بين الأداتين ، فمهمة الماثول كما هي مهمة الدال تكمن في التمثيل لشيء ما في أفق منحه وضعا تجريديا أيمفهوميا ، وبدون الماثول لا يمكن أبدا أن بتحول الشيء إلى علامة ن مثال ذلك المتوالية الصوتية : ش /ج / ر / ة ، فهذه المتوالية هي ماثول يحيل على المؤول /شجرة/ ، أي على مفهوم الشجرة .[2]» ؛ يعني أن الماثول عند بيرس يمثل الدال عند سوسير رغم وجود اختلاف بينهما فهما يشتركان في نفس المهمة وهي التمثيل للشيء ما.

ج- تعريف الموضوع:

يمثل الموضوع عنصر ثاني من عناصر السيميوزيس عند بيرس ف« هو ما يقوم الماثول بتمثيله ، سواء كان هذا الشيء الممثل واقعيا ، أو متخيلا أو قابلا للتخيل أو لا يمكن تخيله على الإطلاق . ويلخص بيرس هذه الملاحظة بقوله :أن موضوع العلامة هو المعرفة التي تفترضها العلامة لكي تأتي بمعلومات إضافية تخص هذا الموضوع [3]» ؛ فالموضوع هو الشيء الواقعي أو الخيالي الذي يقوم الماثول بتمثيله وللتبيان أكثرف « التصور البورسي للعلامة بصفة عامة ، لا يعين مرجعا منفصلا عن فعل العلامة ذاتها ، فانه لا يمكن ان يشتغل الا كعلامة . وبعبارة أخرى فإنالأمر لا يتعلق بموضوعات تتحرك خارج دائرة فعل السيميوز ، بل بتعلق الأمر بعنصر يعد جزءا من العلامة وقابلا للاشتغال كعلامة .

[1]- سعيد بنكراد :السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها المرجع السابق ص 97.
[2]- المرجع نفسه ص 97 و98.
[3]- سعيد بنكراد:السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها المرجع السابق ص 98.

[1]»،ولتوضيح أكثر هذا القول فإن« الحديث عن موضوع ما داخل إحالاتالسيميوز لا يمكن أن ينفصل عن عملية الإبلاغ نفسها.فالباث والمتلقي يجب أن يمتلكا معرفة سابقة عن موضوع ما لكي هناك حوار،وهذه المعرفة السابقة تتحدد من خلال سلسلة من العلامات السابقة،أي العلامات غير المتحققة داخل السياق الخاص للإبلاغ .والسياق الخاص هو الذي يحدد الموضوع الخاص للعلامة [2]» ؛يظهر هنا أن دور السياق الخاص مهم جدا في عملية إبلاغ العلامة التي يحددها الموضوع .

د- تعريف المؤول:

يمثل المؤول « ثالث عنصر داخل نسيج السيموز،وهو عمادها وبؤرتها الرئيسة . فهو يشكل التوسط الإلزامي الذي يسمح للماثولبالإحالة على موضوعه وفق شروط معينة .فلا يمكن الحديث عن العلامة إلا من خلال وجود المؤول باعتباره العنصر الذي يجعل الانتقال من الماثولإلى الموضوع أمرا ممكنا انه هو الذي يحدد للعلامة صحته ويضعها للتداول كواقعة ابلاغية (...) انه شبيه بالمدلول السوسيري في صورته البسيطة [3]» ؛ فالمؤول هو تلك الواسطة بين الماثول والموضوع للتعبير عنه والإحالة عليه .

د.1- المستويات الدلالية للمؤول :

لقد قسم بيرس مستويات الدلالة إلى ثلاثة مستويات وهي :

- ✓ **المستوى الدلالي الأول:** "ويطلق عليه المؤول المباشر ، والمؤول المباشر في مصطلحية بيرس يعين المستوى المعنوي الذي تقترحه العلامة بشكل مباشر ، ويتم الكشف عنه من خلال إدراك العلامة نفسها وهو ما نسميه عادة بمعنى العلامة (...) انه يتحدد باعتباره ممثلا ومعبرا عنه داخل العلامة.

[1]-المرجع السابق ، الصفحة نفسها .
[2]- المرجع السابق ص 99.
[3]-سعيد بنكراد : المرجع السابق ص 101.

- ✓ **المستوى الدلالي الثاني:** ويتشكل هذا المستوى من خلال استحضاره لمعطيات معرفية ليست معطاة بشكل مباشر مع العلامة.إنها ذاكرة أخرى يقوم المؤول الدينامي ، وهو المستوى الثاني ، بتنشيطها لكي تسلم العلامة مجمل أسرارها .وبعبارة أخرى ، فإن المؤول الديناميكي هو كل تأويل يعطيه الذهن فعليا للعلامة.
- ✓ **المستوى الدلالي الثالث** : وهذا المستوى من طبيعة خاصة فهو لا يشكل مستوى دلاليا بالمعنى الحرفي للكلمة ، لأنه ليس مستقلا عن حركية المؤول الديناميكي وعما يقترحه من إحالات .إلا انه يعد قوة مضادة تكبح جماح هذا المؤول وتضع قاطرة التأويل فوق سكة بعينها "[1]

[1]-المرجع السابق ص من 103الى 105.

III. الآليات المنهجية في سيمياء غريماس(Algirdas Julien Greima):

يعد* غريماس *[1](1917م- 1992م) من أهم منظري السيمياء والسردية فإن«غاية النظرية التي تزعمها غريماس والتي شكلت لحظة حاسمة في تاريخ البنوية وما بعدها تكمن في تقعيدها لتصورات نقدية تعنى بالوقوف على مستويات إنتاج المعنى في المتون السردية ومنه فان الإمساك بالمعنى ضمن التوجه الغريماسي : ليس شيئا آخر سوى إسقاط لوعي موجه إلى ما يمثل أمامه من خلال سلسلة من العلاقات التي تقود في نهاية الأمرإلى تحديد كم معنوي هو حاصل هذا الإسقاط[2]»؛ وتحديدا هنا أن المعنى عنده لا يتم إلا من خلال سلسلة من العلاقات التي تربطه وعلى هذا الأساسفإن« مساعي غريماس الرامية إلى تبني إستراتيجية محددة تعينه على تتبع حيثيات تشكل المعنى في النص التي انتهى من خلالها الى تحديد مجموعة من الآلياتالإجرائية . »[3]

يمكننا القول أنأ.ج.غريماس له مجهودات استقاها من نتائج فلاديمير بروب وكذلك كلودليفي ستراوس في مجال الحكايات الشعبية وكذلك الأساطير حيث ركزت دراساته في التحليل السردي في الأعمالالأدبية السردية على مستويين كبيرين وهما المستوى الأول هو مستوى سطحي والمستوى الثاني هو مستوى العميق ، وبهذا لديه عدة آلياتأساسية ساهمت في إرساء قواعد للسيمياء في مجال الأدب خاصة . ومع الأسطر التالية سنقوم بذكر تلك الآليات لتحليل نص نثري .

* الجيرداس جوليان غريماس ولد في 1917م في تولة (روسيا) من والدين ليتوانيين بعد حصوله على شهادة البكالوريا عام 1934م درس في العلوم القانونية ب كوناس وأثناء وجوده ب غرونبول (فرنسا) من عام 1936م الى 1939م انقادت ميوله لى العصر الوسيط وبعد إحرازه على شهادة الليسانس في الآداب شرع في دراسته علم اللهجات المقاطعاتي تحت إشراف أ.دورافور ، وقد سخر عمله الميداني بمنطقة غريزينودان للبحث في اللغة السلتية القديمة ثم عاد إلى ليتوانيا لأداء الخدمة الوطنية اثر غزو بلاده الروس 1940ثم الألمان 1941م ...وتوفي عام 1992م.

[2]- سعاد بن سنوسي : سيميائية غريماس وايديولوجية الانغلاق ، مجلة افاق عملية ، دورية نصف سنوية محكمة تصدرعن المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر ، العدد 8، جوان 2013م، ص 193.

[3]- سعاد بن سنوسي : سيميائية غريماس وايديولوجية الانغلاق ، المرجع نفسه ص 193و194م.

1- **المستوى السطحيle niveau de surface:**وينقسم بدوره إلى مكونين هما

1-1- **مكون سرديcomposant narratif:** « يتتبع سلسلة التغيرات وبالضبط للمتواليات والترابطات الخاصة بالحالات والتحولات الحاصلة على الفواعل ويتكون المكون السردي من :

أ- **الملفوظات السردية :** يعود مصطلح الوظيفة عند"بروب"وهي تعني عنده فعل الشخصية وهي عبارة عن وحدات دالة ترتبط بالسلسلة الكلامية أو النص المكتوب .فالنص السردي يتكون من سلسلة من الحالات التي تصور وضع الشخصية أو ما تملكه ، والتحولات التي تتجلى من خلال الفعل الذي تقوم ب هاو يقع عليها ، وتتعلق الحالة بكون الشخصية (شيخ ،كهل ، وسيم ، بشع) أو بما لها (بيت ، ذهب ، سيارة ...) في حين يتعلق الفعل بما تنجزه (خروج،دخول،زواج،طلاق،نجاح،فشل...) أوبما يقع عليها(موت ، اعتداء ، مرض ...) [1]» ؛ فالملفوظات السردية تخص الشخصية والوضع والحالة التي تكون عليها

ب- **المقاطع السردية:**« يعد تقطيع النص خطوة أساسية في إطار التحليل على شكل أفكار جزئية ، دلالة على الوحدة النصية التي تصدر عن التقطيع ، فبإمكاننا توزيع الخطاب إلى مقاطع عديدة ، تصور لنا مفصلا من المفاصل الجزئية للحركة السردية ، يختص كل مقطع سردي بإحداث ومفردات وأسلوب يميزه عن غيره (...) ويمكن لهذه المقاطع السردية الاشتغال كقصص .[2]» بمعنى هنا أن المقاطع السردية

[1]- الربيع بوجلال : التحليل السردي عند غريماس ، مجلة القراءات ، جامعة مسيلة ، الجزائر ، العدد 1 ، 2019م ، ص 205و206.

[2]- المرجع نفسه ص 206.

هي عملية تتم فيها تقطيع أفكار الخطاب إلى أجزاء والى مقاطع عديدة ويمكن لمقطع واحد أن يمثل قصة.

ج- **النموذج العاملي:**« يشكل النموذج العاملي تصنيفا لمجموعة من الأدوار التي نصادفها في الحكاية ، والعامل في تصور غريماس يمكن ان يكون ممثلا بأكثر من ممثل ، وليس بالضرورة شخص ، فيمكن أن تكون العوامل كائنات بشرية أوأشياء لها عنوان بسيط فهي ذات فعالية تؤهلها للمشاركة ، فقد يكون العامل المرسل فكرة (دهر ، تاريخ) كما قد يكون جمادا أو حيوانا ؛ لهذا فضل غريماس مصطلح العامل لأنه لا ينطبق فقط على الإنسان بل يتعداه إلى حيوانات والأشياء (...) بينما مصطلح الشخصية يلتبس مفهومه بقضية الجنس (إنسان ، حيوان) [1]» ؛ فالفرق الجوهري بين العامل والشخصية هو كون الأول يمكن أن يتجسد في أي شيء حتى في فكرة أما الثاني وهي الشخصية فهي محصورة بجنس معين سوى أكان إنسانا أم حيوانا فقط ، فمجال الذي يشتغل فيه العامل أوسع بكثير من المجال الذي تشتغل فيه الشخصية ، لذلك فضله غريماس في نظريته .

نعرج أيضا على «أن عدد العوامل في كل حكي محدود على الدوام تمثله ثلاثة أزواج من العوامل تربط بينها علاقات وهي :

[المرسل، المرسل إليه] علاقة تواصل .

[الذات ، الموضوع] علاقة رغبة .

[المساعد، المعارض] علاقة صراع[2]»يمكن أن نلخص كل هذه العوامل في الشكل التالي :

[1]- الربيع بوجلال : التحليل السردي عند غريماس ،المرجع السابق ، الصفحة نفسها .
[2]- المرجع نفسه ص 207 .

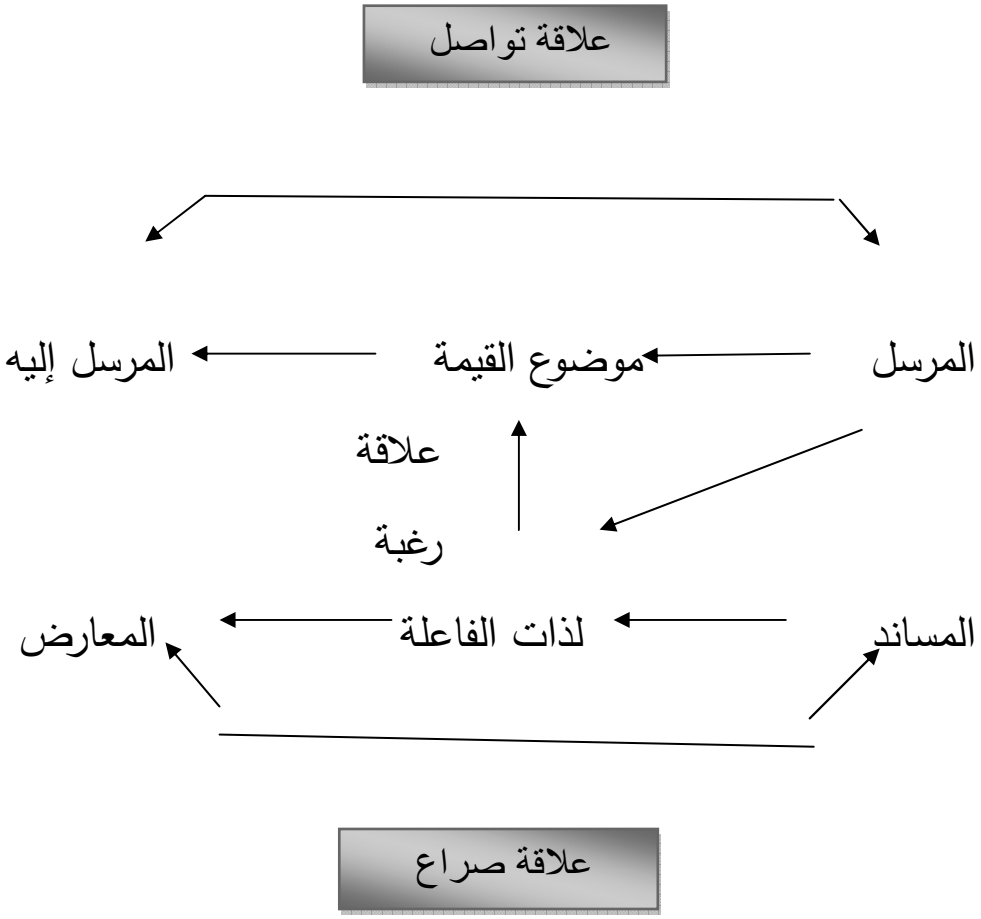

النموذج العاملي

سنقوم الآن بشرح عناصر النموذج العاملي في الأسطر التالية:

[الذات – الموضوع]:« تعد العلاقة بين الذات والموضوع بؤرة النموذج العاملي ، فالذات لا يمكن تحديدها إلا من خلال وجود الموضوع الذي هو غاية الذات ولا يمكن أيضا تحديد الموضوع إلا ضمن علاقته بالذات فوجود الأول يفترض وجود الثاني.

[المرسل – المرسل إليه] : تفرض تحقيق رغبة الذات دافعا محركا لها وهو ما يسميه غريماس ب"المرسل" وتتلخص وظيفته في المحافظة على قيم أصيلة وترسيخها وضمان استمرارها (...) ولكن يوجد أيضا عاملا آخر هو "المرسل إليه".

[المساند – المعرض] : ان الفئة الثالثة المكونة للنموذج العاملي تتكون من مساعد ومعارض فالبطل يبحث عن موضوع القيمة يصادف في هذه المرحلة أشخاصا أو حيوانا أو جنا ، يقوم بمساعدته للوصول إلى أهدافه كما يصادف معيقين يحولون بينه وبين الوصول إلى هدف نهائي وهكذا يتحدد المساعد في تقديم العون للفاعل بغية تحقيق رغبته[1]» فالعلاقة بينهما علاقة صراع .

ت–**الحالة والتحويل**:« يعني التحليل السردي إقامة التمايز بين الحالات والتحولات ولا يغدو هذا التمييز في أساسه أن يكون تمييزا بين عنصرين مختلفين هما الكينونة والفعل ، إن الحالة تعبر عن الكينونة " وجدت زيدا مريضا" أو الملك " يملك زيد قصرا" وللدلالة على العلاقة التي تصل الفاعل بالموضوع والمتراوحة بين الاتصال والانفصال فإذا أخفقت في تحقيق الاتصال يكون الشكل سلبي لها يمثله الرمز(ذ∩ م) وإذا نجحت في تحقيق اتصالها بموضوعها يكون الشكل ايجابي لها هو (ذ U م)[2]»؛ يمكن أن نلخص هذه الفكرة في الشكل التالي الذي يمثل العلاقة بين الذات والموضوع :

[1]- الربيع بوجلال : التحليل السردي عند غريماس المرجع السابق ص 207و208.
[2]- المرجع نفسه ص 208.

انفصال	اتصال
الذات ----------◄ الموضوع	الذات ◄---------- الموضوع
(ذ ∩ م)	(ذ ∪ م)

ث- **البرنامج السردي:** «إن الصلة بين الذات بموضوعها تلازمية لكنها تتراوح بين الاتصال والانفصال وهو ما سميناه سابقا بالتحويل ملفوظات الفعل بوصفها تحويلات تحكم ملفوظات الحالة وتشكل في الوقت نفسه البرنامج السردي ، فالانطلاق من نقطة إلىأخرى لا يتم صدفة ، وإنما عبر برامج سردية توصف بالبسيطة والذي يطلق عليها مصطلح "البرنامج السردي الاستعمالي " وقد يتحول البرنامج السردي البسيط إلى معقد (...) ويصطلح عليه "البرنامج السردي القاعدي " [1]» ؛ وبالتالي فالبرنامج السردي عند غريماس يمثل لتلك الحالات والتحويلات التي قامت بها الذات الفاعلة أثناء أدوارها في الحكي .

ج- **المربع التحقيقي:** «إن اللحظات السردية في الحكي يتبادل فيها العاملون الأدوار ، وهذا من شانه أن يزيد في تعقيد عملية السرد وينتج عن ذلك أداء حقيقي لا يظهر إلا بمساعدة أداء مصطنع وهكذا يساعد المربع التحقيقي المحلل في معرفة وكشف شخصيات الحكي ويفسر لعبة لأقنعة القائمة على المجابهات بين أبطال مختبئين أو غير معروفين وبين الخونة المتنكرين والمكشوفين والمعاقبين لان العلاقة بين الفاعل وفعله لا تتعلق بالاتصال والانفصال فقط إنما على صدق العلاقة بينهما التي يمكن أن تكون صدقا أو كذبا أو سرا أو باطلا [2]» ؛ ويعنى بالمربع التحقيقي هو مربع يحقق مع الشخصيات والتي هي عوامل ومعرفة الأدوار التي تتجسد فيها والكشف عن الشخصيات المختبئة .

[1]- الربيع بوجلال :التحليل السردي عند غريماس المرجع السابق ص 208و209.
[2]- المرجع نفسه ص 210.

1-2- مكون تصويري (بياني): « يهتم بإبراز الأنظمة الصورية المنتشرة في النص ، فالسارد يمكنه أن يستخدم صور عدة للدلالة على معنى واحد . فقد يلجا السارد الى توزيع الصور وترتيبها في "مسارات صورية "متسلسلة متلاحمة يحيل بعضها على بعض .فالسيارة ، القطار ، الحافلة ، الطائرة تشكل مسار صوريا حول وسائل النقل او قد يستخدم صورة واحدة للدلالة على معاني متعددة ، فيمكن ان يلجا السارد إلى" التجمع الصوري " من خلال كلمة تنظم حولها مجموعة من الصور فلفظ "الشمس" ينتظم معه مجموعة من الصور منها : الحرارة ، الضوء ، الأشعة ،...[1]» فالمكون البياني يمكن أن تتواجد به صورة واحدة تعبر عن عدة معاني أو يمكن لصور عديدة تعبر عن معنى واحد وهذا حسب طبيعة الحكي .

2- المستوى العميق:«هو البنية الدلالية المنطقية المولدة للنص السردي ، والسابقة له ، تتأسس على جملة من العلاقات الخلافية . ويشكل جذرا مشتركا تكون السردية داخله منظمة بشكل سابق عن تمظهرها من خلال هذه المادة التعبيرية أو تلك (...) ويمثل النموذج التكويني الصيغة لأولية لتشكل الدلالة من خلال مجموعة من العلاقات فلا وجود للشيءإلاإذا تناقض مع شيئا خر ، ومن ثم فان تنظيم المضامين يتأتى من وجود محور دلالي يضم الحد ونقيضه .[2]» فالمستوى العميق مكمل للمستوى السطحي فهو البنية الدلالية للنص السردي .

[1]- الربيع بوجلال : المرجع السابق ص 210و211.
[2]- وداد بن عافية : النظرية السردية الغريماسية بين التنظير والإجراء ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم اللغة العربية ، جامعة باتنة ، العدد 22، جوان2010م ، ص 111 و112.

1.2-المربع السيميائي carré sémiotique : « الذي في تصور غريماس التمثيل البصري لعلاقات منطقية في المقولة السيميائية لأي بنية ويختزل المربع السيميائي كل التمظهرات السطحية للنص ، والمحلل فيه يهتم بتجسيد الصراع القائم في السرد القائم على علاقات التضاد والتضمن والتناقض [1]» ، يظهر لنا من خلال هذا التعريف ان المربع السيميائي هو تلخيص للمستوى السطحي وجامع لشتى العلاقات المنطقية فيه .

وسنقوم الآن بشرح تلك العلاقات لتوضيح عمل المربع السيميائي :

أ-**التضاد (contrariété)** : "التباين ، تعارض ، تضارب ، اثر ناتج من اشياء أو عناصر مختلفة ومتقابلة .

ب- **التناقض (contradiction)** : العلاقة القائمة التي تأتي نتيجة لفعل معرفي مقترن بالنفي بين عنصرين ، يتعلق الأمر بعلاقة افتراض فحضور عنصر يفترض غياب الآخر والعكس صحيح .

ج-**التكامل (complémentarité)** : يمثل احد العلاقات المؤسسة للمقولة الدلالية ويعد حالة خاصة للعلاقة الموجهة المنطلقة من العنصر المفترض (بكسر الراء)إلى العنصر المفترض (بفتح الراء) ."[2]

2.2-مفهوم التشاكل : «إن أول من نقل مفهوم التشاكل من ميدان الفيزياء الى ميدان اللسانيات هو "غريماس" ، وقد احتل ، منذ ذاك الوقت ، هذا المفهوم لدى التيار السيميوطيقي البنيوي مركزا أساسيا .وكأي مفهوم جديد فان المهتمين تلقوه بالمناقشة والتمحيص (...) وهكذا إذا كان غريماس قصر على تشاكل المضمون في كتابه (

[1]- الربيع بوجلال : المرجع السابق ص 212.

[2]- أسماء بن مالك : الخلفيات النظرية للمصطلح السيميائي وترجمته إلى العربية ، رسالة دكتوراة ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر ، 2019/2018م، من ص(213-233) .

الدلالة البنيوية)[1]» فقد اهتم غريماس بمفهوم التشاكل على مستوى المضمون فقط بعيدا عن المستوى الشكلي وقد قال في التشاكل بأنه« هو مجموعة متراكمة من المقولات المعنوية (اي المقومات) التي تجعل قراءة متشاكلة للحكاية ، كما نتجت عن قراءات جزئية للأقوال بعد حل إبهامها ، هذا الحل نفسه موجه بالبحث عن القراءة المنسجمة [2]»

وقد كانت هذه معظم آليات غريماس في تحليله للخطاب السردي مستفيدا من لسانيات دي سوسير وكذلك بروب وكلود ستراوسفي الحكايات الشعبية ،وقد قام بقفزة نوعية عندما نقل مصطلح التشاكل من المجال الفيزيائي إلى المجال اللسانيات البنيوية وطبقه في الحكاية .

[1]- محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة 4، 1995م، ص 19
[2]- المرجع نفسه، ص 20.

الفصل الثاني:

رواية "غادرتك فلا تذبلي"مقاربة سيميائية بمقولات غريماس

I. المستوى السطحي:

1- المكون السردي.

2-المكون التصويري (البياني).

II.المستوى العميق:

أ- أنواع السيمات .

ب-البنية الأساسية لدلالة .

ج-العلاقة بين المستوى السطحي والمستوى العميق .

اهتمت الشكلانية الروسية بالجانب المورفولوجي للأدب ،حيث بحثت عن الأدبية أي ما يجعل الأدب أدبا ،مرورا بتركيزها على شكل الأعمال الأدبية والفنية بعيدة كل البعد عن مختلف المرجعيات الخاريجية لها كالاجتماعية والسياسية والثقافية والتاريخية...

وعملت أيضا على اكتشاف خصائص العمل الأدبي،واشتغلت على موضوع"الشعرية"وعلى تقعيد الأجناس الأدبية،فجاءت تلك القفزة النوعية للاهتمام بالبحث عن الدلالة بدل الشكل، من قبل السيميائيين ومن بينهم فلاديمير بروب مع كتابه"مورفولوجيا الحكاية العجيبة" وأيضا مع كلود ليفي شتروس مع ملاحظاته في مجال الحكايات الشعبية،انتقالا إلى السيميائي أ.ج .غريماس الذي احدث ضجة في علم السيمياء،عندما حاول تجاوز مورفولوجية بروب بتلخيصه لإحدى وثلاثين وظيفة إلى ستة عوامل في مجال الدراسة التحليلية لمختلف الأعمال الإبداعية. وجاء بإجراءات آلية تكشف عن معمار النص وكينونه النواتي تحت مصطلحين كبيرين هما "المستوى السطحي"و"المستوى العميق".

I.المستوى السطحي:

ذكر سابقا في الفصل النظري للآليات الإجرائية لغريماس (J .C .GREIMAS) في جزء المستوى السطحي وسأحاول تطبيق تلك الآليات على رواية غادرتك فلا تذبلي بدءا ب :

1- المكون السردي:LA COMPOSONTE NARRATIVE

يعد المكون السردي أولى خطوات البنية السطحية «فيقودنا إلى ضرورة القيام بعملية التشريح للبنيات السردية،مراعين في ذلك جملة من الحالات والتحويلات التي تطبع الشخوص من خلال الأدوار التي يؤدونها في إجراء التحويل لهذا تجدر بنا الدراسة القيام بتحليل سردي،يتحدد في مجمله على الصعيد المدلول signifié ذلك لأن تطور السرد يقدم من خلال بنية تدرجية للمحتوى[1] » فهو يمثل تلك البرامج السردية التي تمر بجملة من الحالات والتحويلات التي يؤديها العامل أو الذات الفاعلة للوصول إلى موضوع القيمة.

أ- تعريف العامل:actant

وجدت عدة تعريفات لمصطلح العامل فعرفه بعضه على انه «الشخص الذي يقوم بالفعلأو يتلقاه،وذلك بقطع النظر عن كل تحديد آخر في استشهادنا ب ل. تينيير tesniére. Lالذي استعرنا منه هذا المصطلح،فان العوامل هي الكائنات أو الأشياء التي تسهم،بأية صفة كانت وبأية طريقة،وحتى باعتبارها شخصيات ثانوية،(...)ويعوض مفهوم العامل لا سيما في السيميائيات السردية،تعويضا مفيدا لمصطلح الشخصية (...)لأنه يغطي ليس فقط الكائنات الإنسانية،بل الحيوانات والأشياء أو المفاهيم أيضا من جهة أخرى[2] »فمفهوم العامل هنا أكثر

---

[1]–نادية بوشفرة:مباحث في السيميائيات السردية ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، تيزي وزو ، الجزائر،(د. ط) ، 2008م ، ص 45.

[2]– رشيد بن مالك:العامل والممثل والدور العاملي والشخصية في السيميائيات القاموس المعلن في نظرية اللغة ، جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،الجزائر،(د،ت)،ص 9و10.

شمولية واتساعا لأنه لم يختص بالإنسان فقط بل تعداه إلى أيشيء يسهم في العملية السردية وبناءا على هذا « فقد تجاوز غريماس (J .C .GREIMAS)مفهوم الشخص والشخصية إلى مفاهيم لسانية جديدة مأخوذة من اللسانيات كالفاعل والممثل والعامل[1]»فالشخصية في الرواية تعادل مفهوم العامل عند السيميائي الفرنسي غريماس وسنحاول استخراج العامل الرئيسي باعتماد على مفهومه.

[1]–سعيد بونقاب:سيميائية الحكاية في مؤلف كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع ،رسالة ماجيستر، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، الجزائر ، 2013/2012م، ص17.

ب- العامل الرئيسي في الرواية :

تبدأ مرحلة طفولة "العامل 1* وولادته يتيما بسبب وفاة والده "كمال" وحدوث انفصال مع(م ق 1)وجود الأب لتسميته كما جاء في الرواية:« ثم أردف بصوت يتخلله الخزي..ابنتي،انه صهري،انه زوجك ..ثم أخرج ما في الكيس وقال لها :"هذا كل ما تبقى من حادث السير:مفاتيح السيارة ونبات منزلي" ألقي الخبر على والدتي كالسهم المشتعل الذي ينغرس في كومة قش،لم تلبث ثواني حتى اشتعلت صراخا وبكاء(...) كان يوم ولادتي دراما حقيقية زيادة على أني تركت بلا اسم لأسبوعلأنهماتفقوا سابقا على أنوالديمنسيسميني[1]» ثم معاودة "العامل "1 العيش حالة اليتم مرة أخرى في السن 16 وانفصاله عن (م ق 2) العيش مع أمه والبقاء في رعايتها فقد قيل في هذا « تركتني والدتي في السادسة عشر وكان وفاتها أثقل من العمر عندما ماتت أحسست بفجوة تكونت داخلي بطعنة خرقت صدري بخفوت تدريجي لرؤيتي للعالم (...) وشعرت بأقصى درجات اليتم وبأحاسيس تيه وشرود...[2]» ثم بعد وفاة أمه بعامين ، انتقال العامل 1 إلى (م ق 3) البقاء في بيت الخالة هدى بوجود (مس 1 جده) و(مس 2 وديع زوج هدى) ولكن بوجود (مع 3الخالة هدى)ولكن حدوث اتصال مع (م ق 3).

ثم معاناة المعامل 1مع الوحدة والمرض وحدوث انفصال مع (م ق 4) وهو تخطي المرض وتقليل شعور الوحدة رغم وجود (مس 3سعد صديقه) و(مس 4الكتابة) ويمكن أننستدل على ذلك من خلال هذا القول« ولكن الكتابة تأتي فتعلمني العشوائية بكل أبجدياتها،أنسى كل قواعد الترتيب،مكتبي المنسق والذي يكون من قبل أنيقا مزينا بأوراق مستعدة لتجرح وتخدش(...) فدائما ما كان القلم آلة عزف الكاتب فبعد كل شيءأنا اسطر في أرقامالتاريخ ما تبقى من هذه الحياة،ولربما كان محرك أناملياألمي، أؤلم نفسي لكي أتلاءم

---

[1]- هشام فريد : غادرتك فلا تذبلي،الدار العربية للعلوم ناشرون،عين التينة،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى، 2016، ص 24.

* العامل 1 = وحيد ، مس= مساعد ، مع = معارض ، م ق = موضوع القيمة .

[2]-المرجع نفسه ص 30.

مع التئام الجراح التي تخاط وتنسد ...ثم تتفتح في كل فعل كتابة...الحرف مجرم عالمي،عذب البعض،وسجن البعض وأبكى البعض،وشكل شقاء للبعض...[1]» وقوله أيضا في موضع آخر:« ألعب الحياد في كل شيء،حتى الاستواء أخاصمه انحاز ضد رغبة استقامة رغبة الكتابة،وأحاول ما أمكن أن اجعل السطور مستقيمة،لكن دون جدوى لا تستقيم...متقلب أناحتى في السطور وروحي كما على الورق ارسمها غاضبة»[2]

ومع صراع العامل 1 مع مرضه كانت لديه رغبة دفينة في حدوث (م ق 5) الرغبة بالظفر بياسمين ابنة خالته هدى ولكن وجود (مع5مرضه القاتل) وهذا بناءا على قول السارد : هل كان عشقا،حبا لا ادري،لكني فقط انجرفت وراء ما يحدث بين سعد وجارتي.ادري أني كتوم جدا ولا أفصح عن نواياي لكن في ياسمين شيء ما يجرفني إلى طفولتي والى أيام سعادتي الأولى ولا اعلم كيف أفسر الشعور الذي يعتريني كلما أراها،اشعر أمامهاكأنيأمام قديسة ما،امرأة لبست ثوب الأمومة،اكره ذلك الشعور،لا أريدأنأشاهد شريط فيديو محروقا يوجعني بدقائقه الفائقة السرعة عائدا بي إلى الحاضر عاجز أنا عن رسمه،وان ادخل أنا وهي في دائرة الزواج »[3] وبعد ذلك انتقال العامل 1 إلى مرحلة أخرى من مرضه وحدوث اتصال مع (م ق 6) إجراء عملية جراحية لنزع الورم وتقليل انتشاره بفضل (مس6 الطبيب)وتدخل(مع 6 دخول العامل 1 في غيبوبة لمدة 20دقيقة)ثم نجاته من الموت محتم بفضل(مس 6 ظهورأبيه في الحلم)لإنقاذه من حالة الغيبوبة وقد قيل

[1]–هشام فريد:غادرتك فلا تذبلي ، ص 63و64.

[2]–المرجع نفسه،ص 64.

[3]– المرجع نفسه ص 139و140.

« ... كدنا أن نفقدك ..

- قلت مستفسرا :

- ماذا تعني الم يمر العلاج بخير؟هل وقع خلل ما ؟

-لا لا. كل شيء مرعلى ما يرام كل ما في الأمرأن ..

صمت مرة أخرى ثم أردف:

-اعني بعد العملية ..

-هل حدث شيء ؟

- ربما.

-إذا !؟

-..دخلت في حالة إغماء،واضطرب قلبك وكاد أن يتوقف (...)

-ثم أردف بعدما صمت للحظات .

-..أتصدق عشرون دقيقة ومنحنى التذبذب يمشي مستقيما بالشاشة،عشرون دقيقة ونحن نحاول إفاقتك بصاعق الصدر (...)

-قل لي،هل حلمت البارحة بشيء !؟

- ربما..

-(...) قد أكون تذكرت صوت بكاء الطفل وكلمات الرجل ...[1]»

[1]-هشام فريد :المرجع السابق ص من 198 إلى 200.

وبقيت حياة العامل 1 تسير نحو الأسوأ وعاود شعور اليتم ولوحدة من جديد بإنباء ياسمين له بخبر وفاة جده فكان (م ق 7)هو الذهاب لتشييع جنازة جده وحدوث اتصال بموضوعه بوجود (مس 7ياسمين)وقد قيل في هذا الجزء حسب الرواية التي بين أيدينا

« .. سامحني وحيد

– أسامحك على ماذا !حدثيني أرجوك، الله يخليك قولي شيئا فانا لا افهم !

–مات ..مات ..

– (...)

– مات ؟ ! من الذي مات ؟

– (...)

– وضعت جبهتها على صدري،وقالت بصوت مزموم يختزن من ورائه الحرقة :

– مات جدي ..مات ..[1]»

وبعد تشييع جنازة جده سننتقل إلى (م ق 8) الإقناع بفكرة الزواج من ياسمين ولكن بوجود (مع 7الخالة هدى) لإقناعه ب (م ق 8) بناءا على القول في الأسطر التالية:« ترددت قبل أن تتحدث... قل لي ، هل تفكر في الزواج ؟

–صعقت من سؤالها الذي أتى فجأة،فلم أكن أتوقع سؤالا كذاك .

– من أين جاء هذا خالتي هدى ؟ !!

(...)

[1]– هشام فريد ، المرجع السابق ،ص 212.

– انظري إلى حالتي المرضية أليست سببا رئيسيا ، كم مرة أكون على أبواب الموت ،

(...)–

– أنت لا تعلم الغيب عش لحظاتك هذه . فلديك حياة واحدة تعيشها ،

لوهلة فكرت أن ما قالته يبدو منطقيا .[1]»

عانى العامل 1 حالة من الإحباط والوحدة ولكن أتته فرصة لإجراء عملية وحدوث اتصال مع (م ق 9) الرغبة في العيش بسلام ما بقي له من عمر وبوجود (مس 9المتبرع بالكبد) إلا انه بوجود(مع9 خطورة العملية + عدم المراهنة + عدم قبول أي عضو خارج جسده) وفي النهاية انتصر لموضوعه ويمكننا ان نستدل على ذلك ب :« رشف من قهوته ثم أكمل ..

– لدي صديق في ألمانيا،هو كذلك أخصائي في أمراض السرطان،وكنت اعلم انه يوما ما ستؤول حالتك إلى ما عليه الآن (...) تطابق دمك مع احد المرضى الذي توفي في المستشفى الذي يعمل فيه،وقد وافقت عائلة المتوفى على التبرع بأعضائه،حيث استفاد شخصان كانا في حالة حرجة زرع لأحدهما كلية والآخر زرعت له قرنية عين ... إذن ماذا ترى ؟ فالعرض مازال قائما ليزرع لك جزءا من كبده .

(...)

– ...سيدي ... انأ ارفض

(...)–

– كانت هناك أسباب عديدة جعلتني ارفض...[1]»

[1]– هشام فريد ،المرجع السابق ، ص 277و278.

وبرفض العامل 1 للفرصة التي تبقيه على الحياة فقد رفض كذلك الارتباط بياسمين التي أحبها فكان (م ق 10) زوال رغبة الزواج بياسمين و من ثم تركهاأرملةإلا انه هنا كان (مس 10تفاقم المرض لإقناعها بالتراجع عن فكرة الارتباط بها. ومع تدهور حالة العامل 1 ودخوله المشفى حدث صراع مع (مع 11الاحتضار) وبين(مس 11الاهل + الأصدقاء + ياسمين) من اجل الاتصال ب (م ق 11) احتواءه وتخفيف شعور الوحدة عنه أثناء الأيام الأخيرة.حيث قيل في هذا الجزء :

« سمعت طرقات على باب المفتوح لحجرتي، استدرت بعد غلق النافذة وقد كان سعد اتجه نحوي يصافحني كفا لكف إلى الأعلى،كما يفعل لاعبو كرة السلة أو كرة القدم

–قال لي :

– كيف حالك صديقي ؟

– بخير

– استلقيت بسريري .

– ألن تأتي نجوى ؟

– ستأتي بعد قليل

فور حديثي عنها دخلت تحمل بيدها كيسا مدته لي،وقالت:هذه هدية مني ومن سعد .

(...) لم تيأس سيدة ياسمين هذه،مازالت أبجدية ياسمينها تسكنني وتلعب دورها في تقديمي للون الفرح [2]»

[1]– هشام فريد : غادرتك فلا تذبلي ، المرجع السابق ص 286.

[2]– المرجع السابق ص 315و317.

وكانت لدى العامل 1 رغبة ملحة في الاتصال ب (م ق 12) التبرع بكل ما يملك لأرض ياسمين في سوريا وبوجود (مس 12ياسمين)« (...) مسحت دمعة نزلت على خدها وقلت:

– أريد أن اطلب منك شيئا..

– وما هذا الذي تريده ؟

–أنت تعلمين انه لا احد سيرثني .. أريد من سوريا أن ترثني،تبرعي بكل ما لدي .. بيعي شقتي أي شيء،سأعطيك جميع ما املك وامنحيه في سبيل سوريا ... ياسمين ، أتالم عندما أرى سوريا تنزف حزنا ... ويتما ...(...)

– .. لو كان ممكنا .. أريد أن ادفن هناك !أريد أن ادفن في ارض ياسمين ، أنا عربي أليس كذلك .. أحب أن ادفن هناك ..[1]»

وبعد كل هذا انحلت فكرة الموت في عقل العامل 1 وأراد فرصة النجاة السابقة فكان (م ق 11) الرغبة في العملية أملا في الزواج من ياسمين ولكن (مع 12 فوات أوان العملية)

« بيد أنا لأمر سيان،لم أكن لأحظى بياسمين في كلتا الحالتين،فقد كان الموت قدري .. كان الموت حاجزي،فقلد قدمت طلبا إلى الطبيب كي اجري العملية لكن كان ذلك متأخرا فقد انتشر السرطان في كامل كبدي ...[2]»

وأخيرا وبعد الصراع بين مواضيع القيمة كلها فشل العامل 1 في البقاء حيا لمدة أطول وكان في آخر لحظاته يرغب في (م ق 14) كالشيء الأخيرهو كتابة وصية لياسمين قبل موته في عدم ذبولها و(مس 13القلم+الورق) حيث قيل في نهاية أسطر هذه الرواية

[1]– هشام فريد :غادرتك فلا تذبلي ،المرجع السابق ص 320.

[2]– المرجع السابق ص 323.

« ياسمين لا أجيد الكلام في منطق الحب،وكلماتي لا ترضى أن تلين له،ويدي كذلك لا تجيد خط الوصايا،لذا فهذه هي آخر كلماتي لك،لربما هي آخر ما املك من رصيد لغوي قبل أن ينفذ وأنفذ:

غادرتك فلا تذبلي [1]»

[1]–هشام فريد، المرجع السابق ص 325.

سأحاول الآن على أساس هذه الدراسة التي قمت بها والتي بينت ادوار العامل الرئيسي في هذه الرواية في استخراج النموذج العاملي وكذلك البرنامج السردي وبداية مع :

ت- نظام النموذج العاملي : Système du M .A

✓تعريف النموذج العاملي :

بالحديث عن سيرة النموذج العاملي فهو مرحلة مهمة في المستوى السطحي ويعتبر الركيزة الأساسية التي يقوم عليها لأن على أساسه تأتي الآليات الأخرى، وهناك عدة تعريفات للنموذج العاملي فيوجد من عرفه ب« تكمن بساطته في أن كله متمحور حول موضوع الرغبة،الذي يسعى الفاعل لأجله والذي يتحدد في موقع للتواصل بين المرسل والمرسل إليه،وبرغبة الفاعل من جهته الموجهة وفق إسقاطات المساعد والمعارض [1]»

ونستخلص أن عناصر النموذج العاملي هي ستة عناصر على التوالي:مرسل و ومرسل إليه وموضوع القيمة وفاعل أو(ذات فاعلة) ومعارض وأخيرا مساعد .

نضيف تعريف آخر و فيه« يعتبر النموذج العاملي بنية قارة،جامعة لحركة العلاقات بين العوامل باختلاف أنواعها،حيث يمكن أن تكون الفواعل أبطالاأو موضوعات للقيمة ، مرسلين أو مرسلين إليهم معارضين معتدين أو مساعدين بقوى نافعة،حيث التحولات المتتالية والتغيرات الملحقة بها،ينتج عنها وصف للعوالم الجزئية مما يحدد طرفي السردية »[2]وبهذا استخلصت ادوار كل العوامل فمنهم أبطالا ومنهم مساعدين ومنهم معارضين. وبعد تعريف وجيز للنموذج العاملي ، قمت برسم جدول يبين كل مواضيع القيمة السابق شرحها في عنصر العامل الرئيسي:

---

[1]- نادية بوشفرة:مباحث في السيميائيات السردية المرجع السابق ، ص 49.

[2]- المرجع نفسه، ص 49.

* بعد قراءتي للرواية استخلصت منها 14موضوعا للقيمة كبرى ولكن بدوري سأختار 9 مواضيع هامة لاشتغال عليها في هذا الجزء وتم تحديدها في الجدول التالي.

المرسل	المرسل إليه	المساعد	المعارض	موضوع القيمة
الأم	وحيد	_	مع 1= موت الأب	1- وجود الأب لتسميته
وحيد	الأم		مع 2= موت الأم	2- العيش مع أمه والبقاء في كنفها
الجد	الخالة هدى	مس 3= جده +وديع	مع 3 = الخالة هدى	3- البقاء في بيت الخالة هدى
وحيد	وحيد	مس 4= سعد + الكتابة	مع 4 = مرض السرطان	4- تخطي المرض وتقليل شعور الوحدة
وحيد	ياسمين	_	مع 5 = مرض السرطان	5- الرغبة بالظفر بياسمين
الطبيب	وحيد	مس6= الطبيب + ظهور أبيه في الحلم	مع 6 = الدخول في غيبوبة لمدة 20د.	6- إجراء عملية لنزع الورم المنتشر
وحيد	بيتالخالة هدى	مس 7 = ياسمين		7- الذهاب لتشييع جنازة جده
الخالة هدى	وحيد	مس 8 = الخالة هدى	مع 8 = وحيد	8- الإقناع بفكرة الزواج من ياسمين
وحيد	الطبيب	مس 9 = المتبرع بالكبد	مع 9 = خطورة العملية + عدم المراهنة + عدم قبول أي عضو خارج جسده	9- الرغبة في العيش بسلام ما بقي له من عمر
وحيد	ياسمين	_	مع 10= ياسمين	10- زوال رغبة الزواج بياسمين ومن ثم تركها أرملة
ياسمين	وحيد	مس11= الأهل + الأصدقاء + ياسمين	مع 11= الاحتضار	11- احتواء العامل 1 وتخفيف شعور الوحدة عنه أثناءأيامهالأخيرة.
وحيد	ياسمين	مس 12= ياسمين	_	12- التبرع بكل ما يملك لأرض ياسمين في سوريا
وحيد	الطبيب	_	مع 13= فوات أوان العملية	13- الرغبة في العملية والزواج من ياسمين
وحيد	ياسمين	مس 14= القلم + الورق	_	14- كتابة وصية لياسمين قبل موته في عدم ذبولها

بعد ذكر المواضيع القيمة سأشتغل الآن على المواضيع الهامة التي تم تحديدها بداية مع تجسيد النماذج العاملية فيالرسوم البيانية :

✓ تجسيد النماذج العاملية والتعليق عليها:

➢ **النموذج العاملي رقم 1:**الأم/وحيد

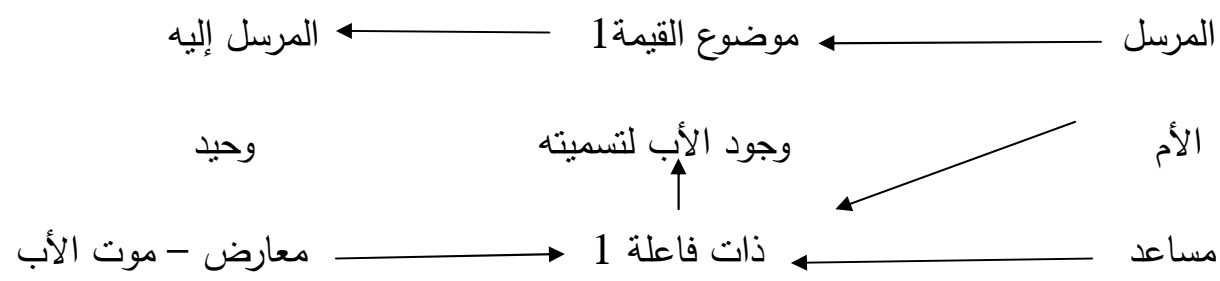

ما لاحظته أيضا هنا حدوث حالة انفصال مع (م ق 1) وعدم وصول (ف1) إلى غايته المنشودة.

➢ **النموذج العاملي رقم 2:** وحيد / الأم

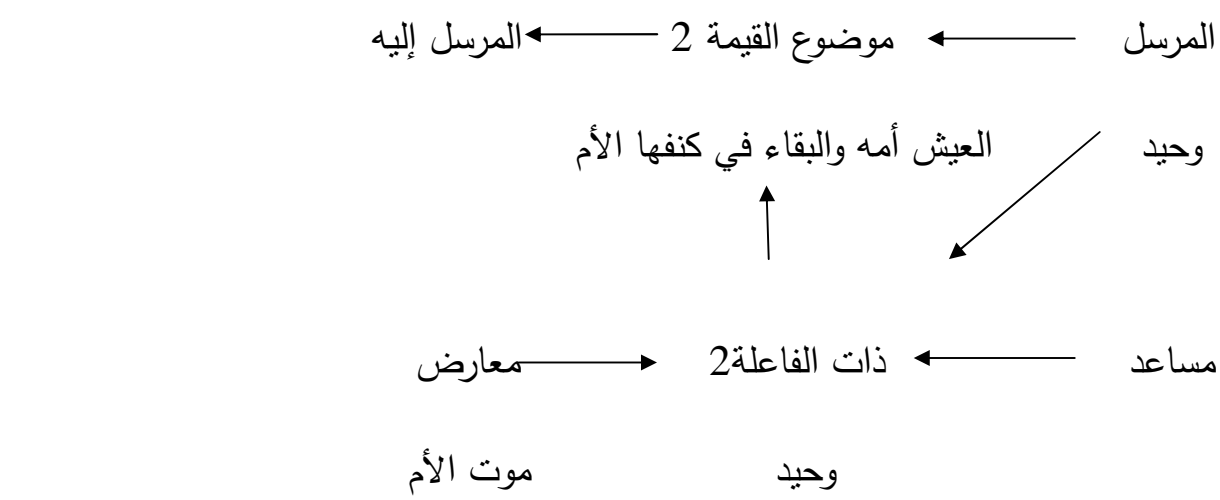

استنتجت هنا هو مواصلة (ف2) في حالة انفصال مع (م ق 2) وعدم تحقيق رغبته في العيش مع أمه.

➢ **النموذج العاملي 4:** وحيد نفسه

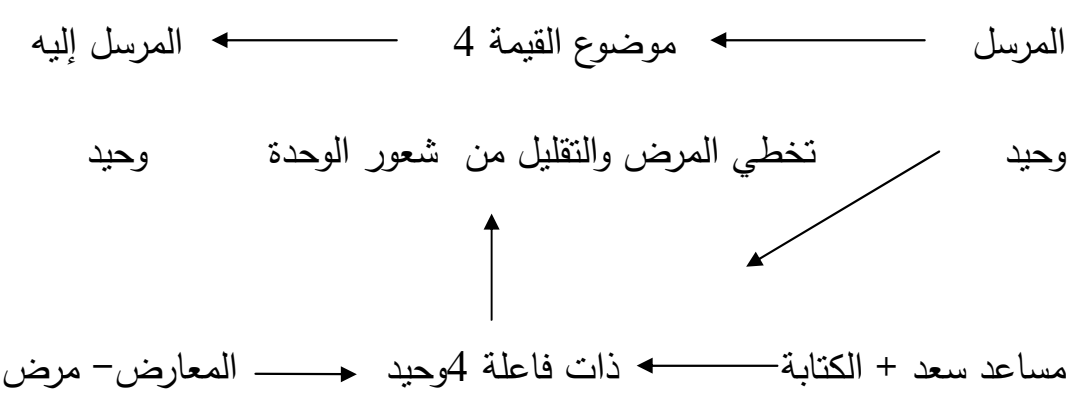

لاحظت هنا هو انتقال (ف4) من مرحلة التوازن إلى مرحلة اللاتوازن وحدوث الانفصال مع (م ق 4) بسبب وجود(مع 4 مرض السرطان) وعيشه حالة من الوحدة والصراع النفسي.وكذلك وجدنا أن ذات(وحيد) لعبت دورين في الوقت ذاته (مرسل ومرسل إليه)

➢**النموذج العاملي رقم 5:** وحيد/ ياسمين

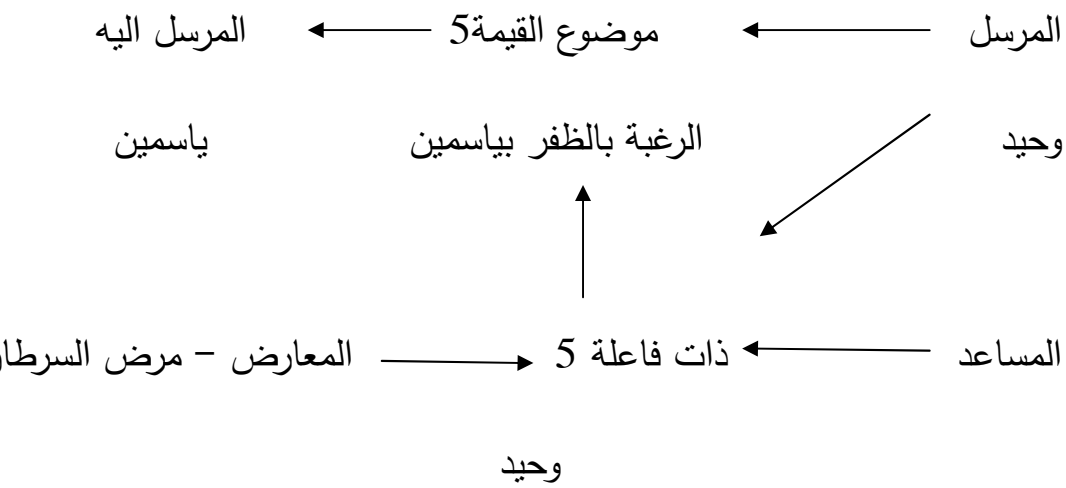

كانت لدى (ف5) رغبة ملحة للوصول إلى (م ق 5) وهو زواجه بحبيبته ياسمين ولكن بوجود (مع 5مرض السرطان) حدث انفصال مع هذه الحالة ولاحظتأيضااستمرار حالة الانفصال مع هذه النماذج العامليةالأربعة.

➢ **النموذج العاملي رقم 6:** الطبيب / وحيد

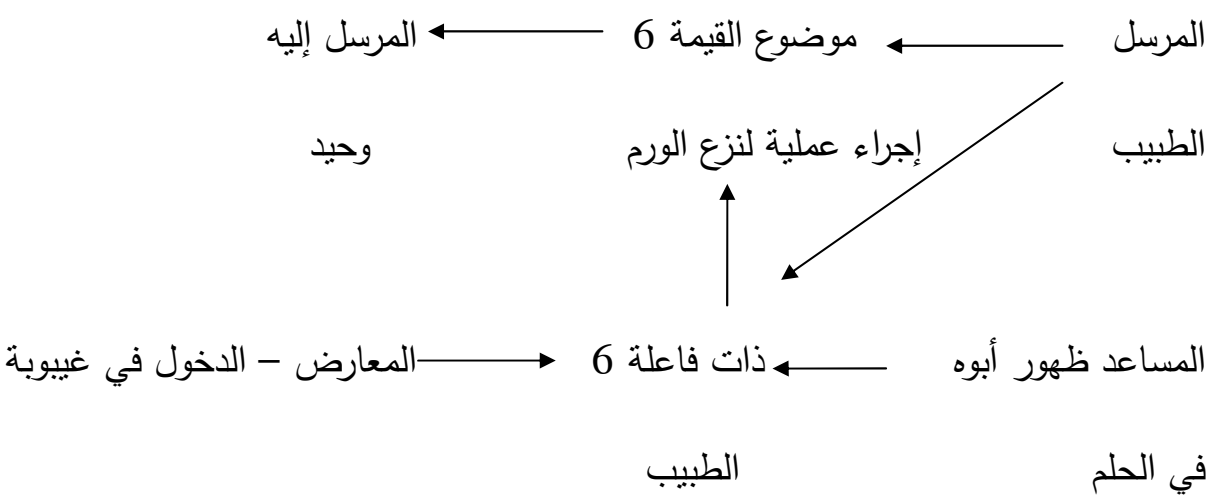

– كملاحظة وجدت أن (ف6) هناهو الطبيب الذي حاول تحقيق (م ق 6) لمساعدة المرسل إليه وحيد في تقليل المرض.

➢ **النموذج العاملي رقم 9 :** وحيد/ الطبيب

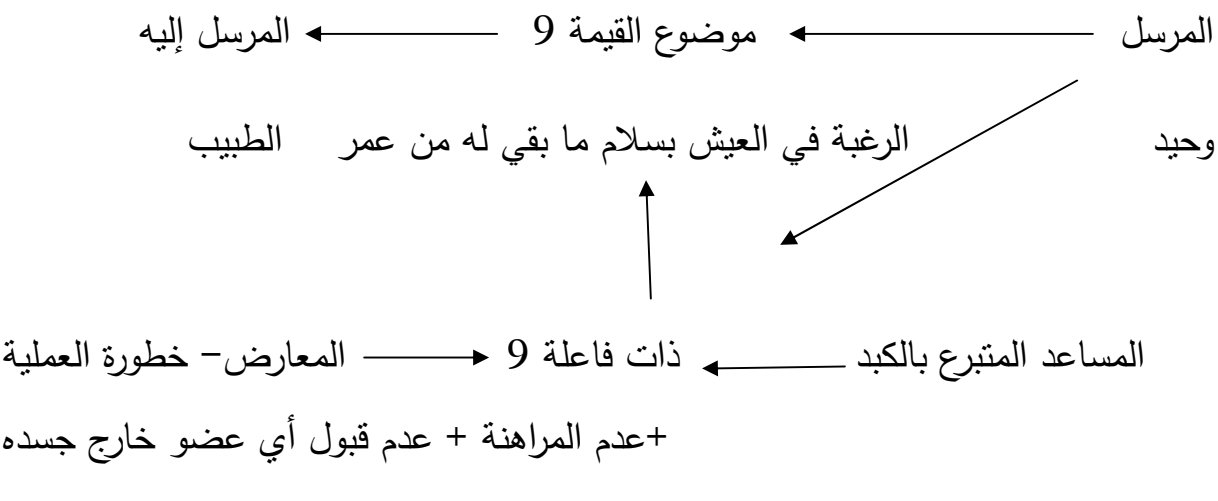

– في هذه الحالة وجدنا حدوث حالة اتصال مع (م ق 9) وهي رغبته في العيش بسلام و بهدوء لكل ما بقي له من عمر رغم وجود (مس) وهوالمتبرع بالكبد وكانت هذه فرصته للنجاة ولكنه رفضها.

➢ **النموذج العاملي رقم12:** وحيد / ياسمين

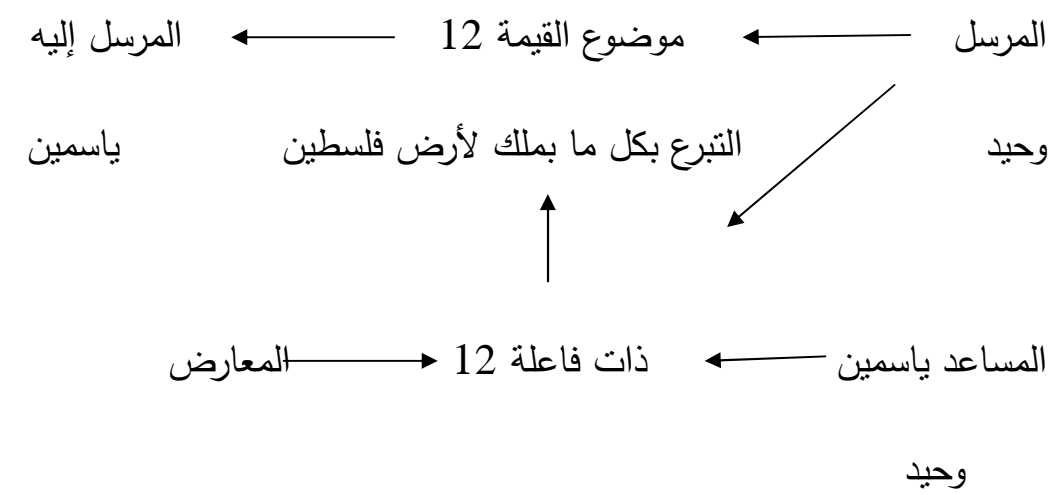

-مقارنة مع النموذج السابق وجدت تطابق حالة الاتصال كذلك مع (م ق 13) وكانت ذات فاعلة واحدة ونفسها قامت بنفس الدور.

➢**النموذج العاملي رقم 13:**وحيد / الطبيب

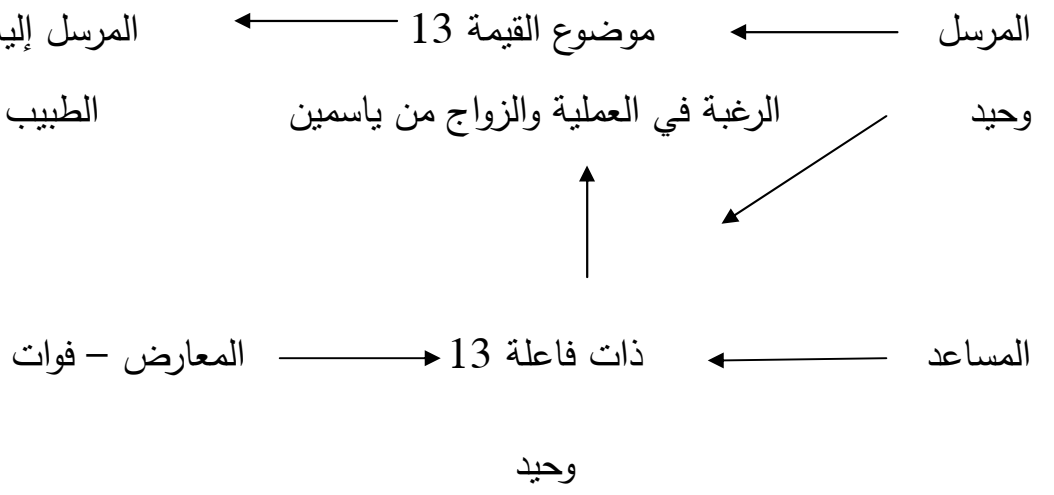

– استنتجت انتقال (ف13) من حالة الاتصال إلى حالة الانفصال مع (م ق 13) وخروجه من حالة اللاتوازن إلى النهاية حيث بعد رفضه للعملية جاءته رغبة ملحة ونما فيه الأمل

في القيام بها لأجل الزواج من ياسمين ولكن وجود (مع 13 فوات أوان العملية) عرقله من الوصول إلى هدفه الذي كان يرجوه .

➢ **النموذج العاملي رقم 14**:وحيد / ياسمين

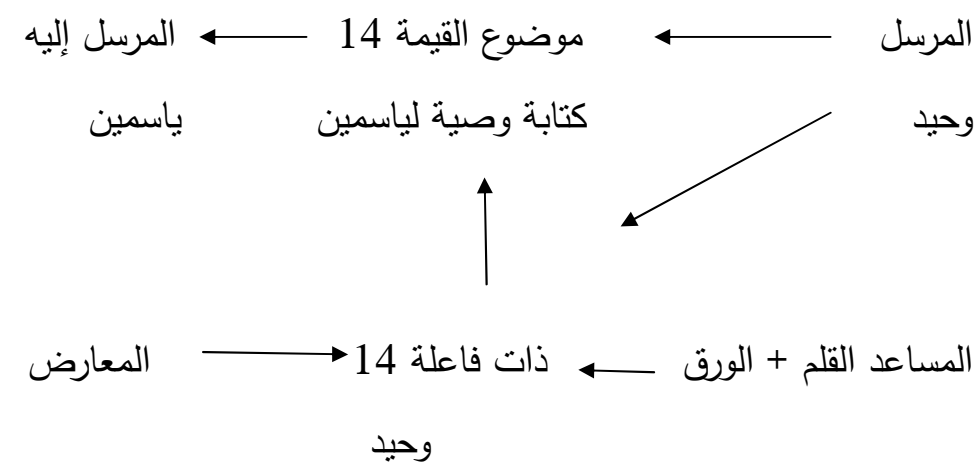

– وفي هذا النموذج الأخير وصول (ف14) إلى النهاية وكان لديه هدف في (م ق 14) وهو كتابة وصية لياسمين قبل موته بفضل وجود المساعدين القلم والورق وحدث بالفعل اتصال مع موضوعه .

– تنبهت من كل هذه النماذج العاملية وجود دائما ذات فاعلة تريد أن تحقق موضوع قيمتها تجمع بينهما علاقة رغبة وقد تكون في حالة اتصال بها أو العكس وهذا حسب نتيجة الصراع بين عنصر المساعد والمعارض .

– ما وجدته أيضا أن " ذاتا واحدة قد قامت بعدة وظائف مختلفة او عوامل وبالمقابل ايضا تشترك عدة ذوات في دور واحد "[1]وبالإسقاط على ما سبق توصلت الى ان :

[1]- السعيد بوطاجين : الاشتغال العاملي ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، الطبعة الأولى ،أكتوبر 2006م، ص 15.

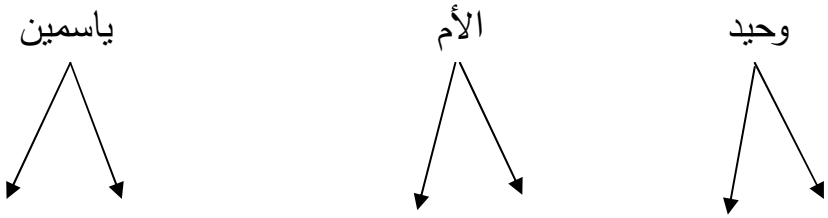

مرسل 1 مرسل إليه 2

– لعبت كل واحدة من هذه الذوات الفاعلة على الأغلب دوران رئيسيان (عاملان) وهما الدور1 المرسل والدور 2 هو المرسل إليه .

وسننتقل إلى المخطط الثاني من هذه العملية :

الأم 1 وحيد2 الطبيب 3 الأم 1 وحيد 2 ياسمين 3 الطبيب 4

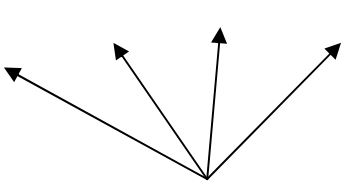

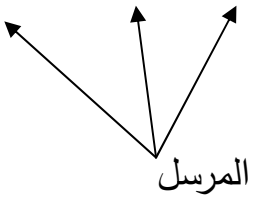

المرسل إليه

(سعد + الكتابة) 1 ظهور أبوه في الحلم 2 المتبرع بالكبد 3 ياسمين 4(القلم + الورق5)

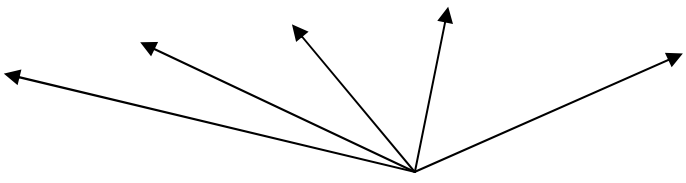

المساعد

موت الأب 1 موت الأم 2 مرض السرطان 3 الدخول في غيبوبة لمدة 20د4

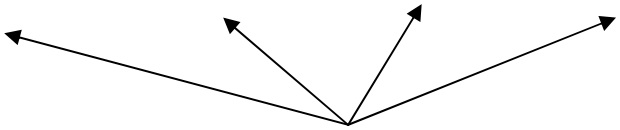

المعارض

فوات أوان العملية 5 (خطورة العملية + عدم المراهنة + عدم تقبل أي عضو خارج جسده) 6

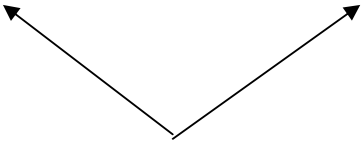

المعارض

– وجدنا أن عاملا واحدا تشاركت فيه عدة ذوات المرسل (الأم، وحيد، الطبيب) والمرسل إليه (الأم، وحيد، ياسمين، الطبيب) والمساعد (سعد+الكتابة،المتبرع بالكبد...) والمعارض (موت الأم،موت الأب،مرض السرطان،الدخول في غيبوبة لمدة 20د...) والملفت للانتباه هنا هو أن الذوات لم تتجسد في صورة واحدة على شكل إنسان مثل سعد أو ياسمين،بل جاءت مختلفة على شكل جماد مثل القلم أو الورق أو فكرة عدم المراهنة أو خطورة العملية.

– وأيضا كعملية إحصائية هنا توصلت إلى أن ذوات المعارضين كانت اكبر عددا من ذوات المساعدين وبذلك حدث صراع بينهما وكانت النتيجة حالات الانفصال تساوت عددا من حالات الاتصال،مما يبرهن على حالة الشتات التي عاشها العامل "وحيد".

ويمكن تلخيص كل ما سبق في الجدول التالي:

الرقم	الممثل	الدور العاملي	مشخص	مشيئ	مجرد	فردي	جماعي	قيمي
1	وحيد	مرسل						
		مرسل إليه	+			+		
		معارض						
2	ياسمين	مرسل						
		مرسل إليه	+			+		
		معارض						
3	وديع	مساعد	+			+		
4	خالة هدى	مرسل						
		مرسل إليه	+			+		
		معارض						
5	الطبيب	مرسل	+			+		
		مرسل إليه						
6	سعد	مساعد	+			+		
7	الأهل	مساعد	+				+	
8	الأصدقاء	مساعد	+				+	
9	المتبرع بالكبد	مساعد	+			+		
10	الجد	مرسل	+			+		
11	الوقت	معارض			+			+
12	القلم +الورق	مساعد		+			+	+
13	مرض السرطان	معارض			+			+

لوحظ من خلال هذا الجدول تنوع عنصر الممثل فقد وجد أحيانا ممثل بشري تمثل في أشخاصوهم: وحيد–ياسمين– وديع– خالة هدى – الطبيب –سعد – الجد – المتبرع بالكبد – الأهل – الأصدقاء.وقد انقسموا إلى ما هو فردي وماهو جماعي فالفردي تجسد في : وحيد– ياسمين– وديع – الطبيب– سعد – المتبرع بالكبد – الجد ،والى الجماعي في : الأهل – الأصدقاء.وتواجد أيضا ممثل مشيئ مثل:(القلم+الورق)،وممثل مجرد مثل:الوقت – مرض السرطان.وكان من بينهم ماهو قيمي مثل الوقت.

د–البرنامج السردي:le programme narratif

✓**تعريف البرنامج السردي:**بناءعلى النموذج العاملي أو ما يصطلح عليه بالاشتغال العاملي وجدنا أن العلاقة بين الذات الفاعلة (ف) وبين موضوع القيمة (م ق) علاقة تلازمية،فكل واحد منهما يحتاج لوجود الأخر لتحقيق النموذج السابق بل يمكن القول أن العلاقة بينهما تتجلى بين الاتصال والانفصال « فان طالعنا ملفوظ يتضمن تحولا في علاقة العاملين من الاتصال إلى الانفصال أو العكس، سميناه ملفوظا سرديا أساسيا[1]»

ويمكن أن نوضح العلاقة أكثر بالترميز التالي ففي حالة اتصال الذات الفاعلة بموضوع قيمتها نرمز إليه ب (ف∩ م)،أما في حالة انفصال الذات الفاعلة بموضوع قيمتها يرمز لها (ف∪م).وفي« وفي هذا السياق تتحدث عن ملفوظ الفعل énoncé de faireالمنجز لعملية التحويل بعبور الحالة من شكل لأخر وهما :

[1]– محمد ناصر العجيمي : في خطاب السردي (نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب ، تونس ، (د.ط) ،1991م ،ص 47 .

- **شكل تحويل متصلtransformation conjonctive** : ينتقل من حالة انفصال إلى حالة اتصال الفاعل بموضوع القيمة ، ويرمز إليه :

(ف∪ م) ⟵ (ف∩م)

- **شكل تحويل منفصلtransformation disjonctive :** ينتقل من حالة اتصال الى حالة انفصال الفاعل في صلته بالموضوع ، ويرمز إليه :

(ف∩م) ⟵ (ف∪ م)» [1]

[1]– حداد خديجة : الشخصية في روايات محمد فلاح من منظور نظرية العامل السردي، شهادة دكتوراه،جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، الجزائر، 2019/2018م، ص 88.

- ✓ **تجسيد البرامج السردية على الرواية :**

رغم اختياري لتسع نماذج عاملية للاشتغال عليها في جزءنا التطبيقي ولكن في عنصر البرنامج السردي اعتمدنا على كل البرامج السردية لأنه تعذر علينا دراسة الحالات والتحويلات وهي مفصولة .

- **بداية مع البرنامج الأول:**وجود حالة انفصال حيث وجدت (ذ ف 1) لم تستطع الوصول إلى (م ق 1) وهو وجود الأب لتسميته ونرمز إلي هذه الحالة ب (ف1 ∪ م1).
- **وفي البرنامج الثاني** :شاهدنا وجود حالة انفصال ف (ذ ف2) كذلك هنا لم تدرك(م ق 2) ألا وهو العيش مع أمه والبقاء في كنفها ويرمز إلى هذه الحالة ب (ف 2 ∪ م2).
- **أما في البرنامج الثالث:** حدث تحويل من حالة انفصال إلى حالة اتصال حيث وجدنا (ذ ف 3)قد استطاعت تحقيق (م ق 3) وهو البقاء في بيت الخالة هدى ونرمز إلى هذه الحالة ب (ف3∩م3)، وبالنسبة لشكل تحويل متصل نرمز إليه:

(ف 2 ∪ م2) ⟵ (ف3 ∩م3)

- **أما البرنامج الرابع** :كان نوع الحالة وجود انفصال وبهذا حدث تحويل ثاني من حالة اتصال إلى حالة انفصال ف (ذ ف 4) قد دخلت في حالة من التأزم وانفصلت عن (م ق 4) وهو تخطي المرض والتقليل من شعور الوحدة،ونرمز إلى الحالة الرابعة ب(ف 4 ∪ م4)

وبهذا يكون شكل تحويل منفصل ويرمز إليه ب :

(ف3 ∩م3) ⟵ (ف 4 ∪م4)

- **أما البرنامج الخامس:**استمرت حالة انفصال (ذ ف 5) عن (م ق 5) بالرغبة بالظفر بياسمين وذلك بسبب وجود معيق وهو مرض السرطان ونرمز إلى هذه الحالة بالرمز (ف5∪ م5) .

- **وعن برنامج السادس:** فقد شوهد تحويل من حالة انفصال إلى حالة اتصال ذلك أن (ذ ف 6) قد وصلت إلى هدفها (م ق 6) والذي تمثل في إجراء العامل 1 لعملية لنزع الورم ونجحت في ذلك وسنرمز إلى هذه الحالة ب (ف6 ∩ م 6) ، وبالنسبة إلى شكل التحويل المتصل فهو كالأتي : (ف5 ∪ م5) ⟵ (ف6 ∩ م 6) .

-**البرنامج السابع** : تواجدت فيه حالة اتصال كذلك فيه ف (ذ ف 7) تحقق (م ق 7) واستطاعت الذهاب لتشييع جنازة جده بفضل ياسمين ذات مساعدة فكان رمز الحالة هنا كالأتي (ف7∩ م7) وبهذا لم يحدث تحويل في هذا الجزء .

- **البرنامج الثامن** : حدث بالفعل تحويل منفصل لأن (ذ ف 8) قد انتقلت الى مرحلة أخرى من حياتها ولم تستطع تحقيق (م ق 8) وهو إقناع العامل 1بفكرة الزواج من ياسمين و نرمز إلى حالة الانفصال ب(ف8 ∩م 8) .

- **البرنامج التاسع:** انتقلت (ذ ف 9) من حالة انفصال إلى حالة اتصال حيث نجحت في الوصول إلى (م ق 9) وهو الرغبة في العيش بسلام لما بقي له من عمر و نرمز إلى هذه الحالة ب (ف 9 ∪م 9) أما شكل التحويل المتصل فهو يأتي على الصيغة التالية :

(ف8 ∩م 8) ⟵ (ف 9 ∪م 9) .

- **البرنامج العاشر:** توالت هنا حالة اتصال (ذ ف 10) بموضوع قيمتها (م ق 10) زوال رغبة الزواج بياسمين ومن ثم تركها أرملة وقد لبت رغبتها فكان رمز الحالة هنا (ف10 ∪م 10) .

- **البرنامج الحادي عشر:** كذلك استمرت حالة اتصال فوجدنا (ذ ف 11) قد اتصلت بموضوع قيمتها (م ق 11) وهو احتواء عامل 1 وتخفيف شعور الوحدة عنه أثناء أيامه الأخيرة وبذلك كان رمز حالة الاتصال هو (ف 11∪ م 11).

- **البرنامج الثاني عشر:** في هذه المرحلة النهائية تتواصل حالة الاتصال مع (ذ ف 12) لأنها استطاعت أن تتصل ب(م ق 12) وهو التبرع بكل ما يملك لأرض ياسمين في سوريا وبهذا رمز حالة اتصال يكون بهذا الشكل (ف 12∪م12).

- **البرنامج الثالث عشر:** في هذه المرحلة بذات حدث تحويل منفصل وتغيرت الحالة من حالة اتصال إلى حالة انفصال (ذ ف 13) عن(م ق 13) وهو الرغبة في العملية والزواج من ياسمين ولكن فات أوان وقت العملية وخسرت الذات الفاعلة هدفها وبهذا رمز حالة انفصال هنا كان (ف 13∩ م13)،وشكل تحويل منفصل يأتي على النحو التالي :

(ف 12∪ م12) ⟵ (ف 13∩ م13) .

- **البرنامج الرابع عشر:** تلاه تحويل آخر وهو تحويل متصل فتغيرت من حالة اتصال إلى حالة انفصال(ذ ف 14) وتوحدت مع (م ق 14) وهو كتابة وصية لياسمين قبل موته في عدم ذبولها فجاء رمز حالة اتصال هنا (ف 14∪م 14)،أما بالنسبة إلى شكل التحويل فجاء كما يلي : (ف 13∩ م13) ⟵ (ف 14∪ م 14) .

وكنتيجة بعد تحليل البرامج السردية الموجودة في الرواية توصلنا إلىأن عدد حالات الانفصال تساوت مع عدد حالات الاتصال فكان عددها سبع حالات انفصال وإذا ما دل فانه يدل على أن الذات الفاعلة كانت في حالة صراع وفي حالة من الحزن وتأزمالأحداث ولكن في كل مرة يأتي مساعد ليساعده على موضوع قيمتها فمرة تتحقق ومرة تخفق وبهذا حتى حالات التحويل وجدنا بها اضطراب فهي لم تكن متوازنة على طول البرامج السردية فمرة يحدث تحويلان متتاليان ومرة تستمر حالات الاتصال ومرة أخرى تستمر حالات الانفصال.

✓ تصنيف البرامج السردية المجسدة في الرواية :

بعد تعيين كل البرامج المسؤولة عن سير أحداث الرواية كان لابد لنا من تصنيفها وفق صنفين برنامج السردي القاعدي (programme narratif de base) والبرنامج السردي للاستعمال (programme narratif d'usage).

والجدول التالي سيلخص تصنيف البرامج المدروسة :

رقم البرنامج	برنامج سردي قاعدي	برنامج سردي للاستعمال
الأول	+	−
الثاني	+	−
الثالث	−	+
الرابع	+	−
الخامس	+	−
السادس	+	−
السابع	−	+
الثامن	−	+
التاسع	+	−
العاشر	−	+
الحادي عشر	−	+
الثاني عشر	+	−
الثالث عشر	+	−
الرابع عشر	+	−

كعملية إحصائية من خلال هذا الجدول الذي يمثل تصنيف البرامج إلى برامج سردية قاعدية (رئيسية) والى برامج للاستعمال (ثانوية) وجدنا أن عدد البرامج السردية القاعدية هنا وصلت إلى 9 برامج (1−2− 4− 5 −6 −9− 12− 13−14)،وأما بالنسبة إلى عدد البرامج السردية للاستعمال فقد بلغت 5برامج (3− 7−8− 10−11).

و- الترسيمة العاملية (مقاربة وتحليل)

✓ **التحريك Manipulation:** يعرف بأنه«الطور الأولى للرسم السردي،لا ينبغي أن تقودنا تسميته إلى التأويلات السيكولوجية أو الاديولوجية،يتعلق الأمر،في هذا المساق ، بإبراز "فعل الفعل". يفعل العامل فعلا محدثا لفعل عامل آخر،ويناسب هذا في النص تأسيس فاعل لتحقيق برنامج.يطلق المرسل على الدور العاملي الخاص بمنشئ فعل عامل آخرويتم من خلال الإقناع،التهديد الإغراء،الوعد الخ [1]»،وتطبيقا لهذا المفهوم وجدنا أن التحريك بدا في بداية الرواية عند قول الكاتب «مازلت في شك من الخبر، فلم يكن إلا احتمالا يمكن أن يورد.قال لي مهاتفة:((..نعتقد انك لن تواصل ..))» [2]. هنا عندما اخبر الطبيب "وحيد" بأنه لن يواصل أيأن حياته شارفت على الانتهاء وهذا بسبب المرض سرطان الكبد الذي تمكن منه فبدأ قمار التحريك بهذا الخبر وكان هو الدافع الذي دفع "وحيد" إلى الرغبة في العيش بسلام ما بقي له من عمر وبهذا يدخل في صراع مع الحياة والتي كانت جل أحداثها مأساوية وقد كان الفعل الاقناعي هو المواساة وتبلغيه لفكرة قرب اجل المرسل إليه وهو"وحيد" ويتشكل التحريك وفق البرنامج التالي

[1]- آن اينو وجان كلود كوكي وآخرون : المرجع السابق ص 234.

[2]- هشام فريد : غادرتك فلا تذبلي ، المرجع السابق ص 13.

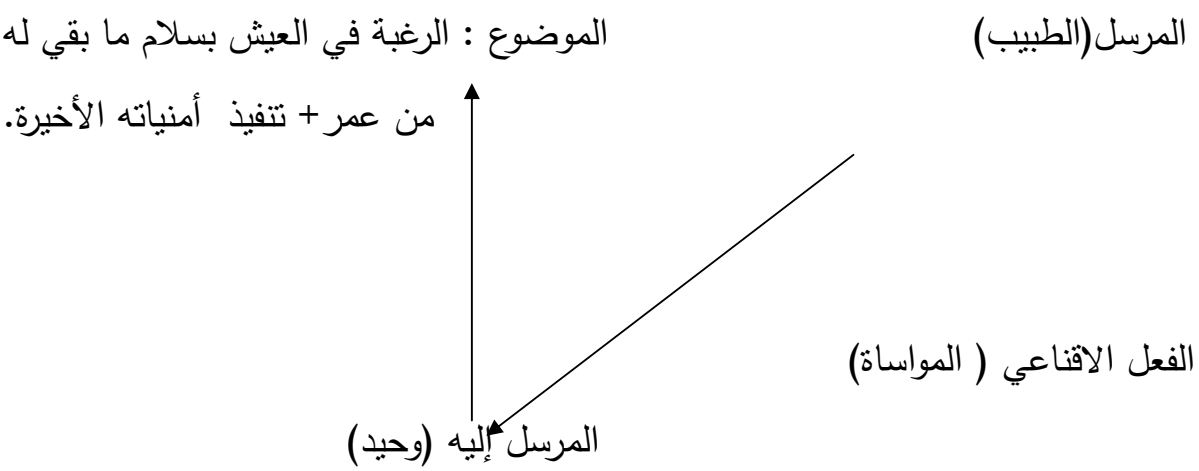

ومن هذا ميزت وجود علاقتين

- **علاقة المرسل بالفاعل:**فهي علاقة تعاقدية فقد الطبيب يحاول مواساة والتخفيف عن وحيد من شدة وقع الخبر حينما زف له خبر قرب اجله وان يصمد أكثروان يعيش ما بقي له من عمر في سلام .

- **علاقة الفاعل بموضوعه:**إن علاقة "وحيد" بموضوعه هي علاقة صمود أكثر لأن المرض القاتل كان في كل مرة ينال من جسده وروحه .

✓ **الكفاءة Compétence**":«يهدف هذا الطور إلى إبراز"كينونة الفعل"،إن قيادة النشاط مرتبطة ببعض الحالات،ويتطلب تحقيقه شروطا،تتشكل كفاءة الفاعل المنفذ بامتلاكه لشروط بدونها يتجمد النشاط المقيد في بداية التحريك،إن الفاعل المنفذ يجد نفسه هنا في علاقة مع القدرة على الفعل ومعرفة الفعل [1]». وقياسا على ذلك وجدت أن"وحيد" كان يملك الكفاءة اللازمة تلك التي ساعدته على نجاح العديد من البرامج السردية .

✓**موجهات الفعل :**

1- وجوب الفعل/إرادة الفعل:« ترتكز هذه الموجهات على قوة الفاعل بحكم استباقها للفعل ، من خلال الوجوب والإرادة الممهدين لتحقيق الفعل، لذلك أتت في سياق مضمر كامن قبل النشاط الذي يؤديه الفاعل [2]».وتطبيقا على الرواية وجدنا أن وجوب الفعل لدى الفاعل

[1]- آن اينو وجان كلود كوكي وآخرون: السيميائيةالأصول،القواعد،والتاريخ ص 234.

[2]- نادية بوشفرة :مباحث في السيميائية السردية ص 62.

أو العامل "وحيد" في الرواية انبنت على الإدراك ومحاولة الصمود ولملمة شتات نفسه حيث قيل :

– "فماذا اسمي كلماتي هذه التي ستتخذ شكل التحول لتصبح جملا فأوراقا؟ اعلم أنها لن تشكل نقيضا يفسر شيئا مما يحدث لي .

– اعلم أني لن أشفى .

– اعلم أن الكلمات ستخونني رثاء على ما تفعله بي وعلى ما احقنها به.

– أريد أن أثور.. أن اغضب ففي آخرالأمر إن كأنما قاله صحيحا ،فاني سأغادر معوضا مكملا شيئا من النقص والعجز.

– مردي الآن أحاول لملمة الأيام الخليلة التي ستأتي .

– قبل البدء،يكون واجبا أن اشرب دوائي،فالقلق من مهيجات المرض ، ويكون لازما شربه،لكي لا اتعب مرتين .. تعبا في الجسد.. وآخر في طعن الكلمات ."[1]

فالفاعل الإجرائي "وحيد" كانت له الكفاءة العالية في تفهم مرضه القاتل وفقدانه لوطنه الأول والثاني وكانت له تلك الكفاءة في الرفض من الزواج من ياسمين بسبب مرضه الفتاك وهي قرارات اتخذها وهو في حالة من التلاشي.

1– معرفة الفعل/قدرة الفعل:« تعتبر موجهات التحيين امتدادا لموجهات الإضمار،لأنها تعرف بمدى قدرة الفاعل على انجاز الفعل.نلحظ هذا الامتداد من خلال تطور سردي معلن عنه ،باكتساب الفاعل للقيم الموجهة قصد تحقيق – العملية– إنها موجهات تأهيلية[2]»وتطبيقا على هذه الرواية التي تأتي بين أيدينا وجدنا أن "وحيد" كانت له معرفة الفعل أكثر من قدرة الكبيرة في تخطي الصعاب وتخطي مرض السرطان الذي ألم به فقد عاش منكسر الأجنحة محاولا التعايش مع ظروفه الأليمة .

[1]– هشام فريد:غادرتك فلا تذبلي المرجع السابق ص 11، 12، 13، 14و 62.

[2]– نادية بوشفرة : مباحث في السيميائية السردية، ص 63.

✓**الانجاز أو الأداء la performance:**«يعمل هذا الطور على توضيح "فعل الكينونة" يفضي الحدث الذي يقوده الفاعل المنفذ إلى تحويل الحالة،ويرتبط فعل الفاعل،على هذا الأساس ب"كينونة" الوضعية .في هذا الطور،يدخل الفاعل المنفذ في علاقة مع تحويل ، يستند بدوره إلى علاقة بين فاعل حالة وموضوعه [1]» في هذه الحالة وجدنا الفاعل الإجرائي "وحيد" قد تعرض للعديد من العوائق التي وقفت أمام موضوعه قيمته الأساسي هو العيش في سلام ما بقي له من عمر والصمود أكثرأمام مرضه القاتل،وقد كان المرض هو المعارض بقوة وحال بينه وبين موضوع قيمته فقد أجرى عملية جراحية ودخل في غيبوبة لمدة 20دقيقةوتوقف قلبه وكاد أن يموت على إثرها حيث قيل في هذا

«-..دخلت في حالة إغماء،واضطرب قلبك وكاد أن يتوقف (...)

-ثم أردف بعدما صمت للحظات.

-..أتصدق عشرون دقيقة ومنحنى التذبذب يمشي مستقيما بالشاشة، عشرون دقيقة ونحن نحاول إفاقتك بصاعق الصدر[2]» ولكنه نجا من موت محتم بأعجوبة.ولقد كانت حبيبته ياسمين أيضا عاملا معارضا في بعض الأحيانلأنها كانت تحب وحيد وهوتراجع عن فكرة الزواج منها بسبب مرضه وهي عارضته أن يبقى وحيدا ولازمته حتى في أيامهالأخيرة للاحتضار،وقد قيل في هذا الجزء «حاولت أنأتهرب قدر المستطاع،لكني كنت افشل أمام ياسمين،فقد اجترحت عزلتي،لدرجة أنها غلبتني حتى عزفت عن الكتابة إلاأحيانا بل أخذت شهر عطلتها لتبذره في مراقبتي.يا الهي كم تغير المرأة من أقدارالرجل وعاداته وأحزانه[3]»!،وفي موضع آخر في أيامه الأخيرة في سرير المشفى قيل«فتحت عيناي من جديد لأقي نظرة على يدي،استويت بظهري على الوسادة،ويد ياسمين الصغيرة كانت لا تزال

[1]- آن اينو وجان كلود كوكي وآخرون : المرجع السابق ص 234و235.

[2]- هشام فريد : غادرتك فلا تذبلي المرجع السابق ص 198.

[3]- المرجع نفسه ص 309.

تؤنس عظام يدي النحيفة.لوهلة شعرت أن قسوة الحياة ملكتها ياسمين أيضا. لم تيأس الياسمين هذه،مازالت أبجدي ياسمينها تسكنني وتلعب دورها في تقديمي للون الفرح [1]»وأيضا لدينا معارضين آخرون أيضا من بينهم فوات أوان العملية التي رفضها سابقا بحكم عدة أسباب ولوهلة نما الأمل داخله ورغب في العيش وعدم الموت.

[1]– هشام فريد : غادرتك فلا تذبلي المرجع السابق ص 317.

ويمكن تلخيص هذه البرامج السردية العديدة في برنامج واحد كالتالي :

المرسل ← موضوع القيمة ← المرسل إليه

– الطبيب. العيش في سلام ما بقي له من عمر وحيد

– ياسمين . + الصمود أكثرأمام المرض القاتل

– الخالة هدى .

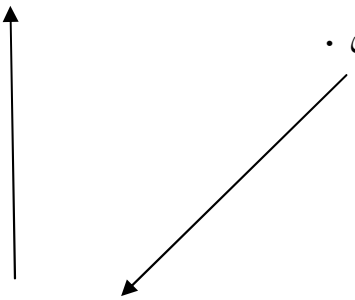

مساعد ← ذات فاعلة → معارض

– الكتابة. وحيد – موت الأب.

– الطبيب . – موت الأم.

– متبرع بالكبد. – مرض السرطان .

– ياسمين. – دخول في غيبوبة.

– الخالة هدى. – ياسمين .

– خطورة العملية ...

– فوات أوان العملية

لقد صارع وحيد كثيرا في حياته ومر بالعديد من الأزمات ليعيش بسلام مع عمره القصير رغم وفاته في النهاية إلا أن موته مثل له ذلك السلام الذي أتى بعد سلطنة الوجع.

✓**الجزاء la sanction:**وهو آخر مراحل البناء العاملي «يبرز"كينونة الكينونة" وفي ترابطه مع التحريك المؤسس للبرنامج المستهدف ، يقدم معالجة للبرنامج المحقق في سبيل تقويم ما تم تحويله والنظر في الفاعل المتبني للتحويل [1]»أي في هذه المرحلة يتم تبيان جزاء الفاعل وما مدى تقويمه لنجاح في اتصاله بموضوع قيمته أو انفصاله في مرحلة البداية ومرحلة النهاية

– **في مرحلة البداية** كان العامل "وحيد" في انفصال مع موضوع قيمته (العيش بسلام ما بقي له من عمر إضافة إلى صموده أكثر أمام مرضه القاتل) ويمكن تمثيل هذه المرحلة في الشكل التالي

(ذ ف) ∩ (م ق) ⟵ (ذ ف) ∪ (م ق)

– **أما في الحالة النهائية** حدث اتصال مع موضوع قيمته المذكور سابقا ويمكن تمثيلها في الشكل التالي

(ذ ف) ∪ (م ق) ⟵ (ذ ف) ∩ (م ق)

ويمكنني القول بأنه موته في الأخير مثل له الراحة والسلام لأنه ذاق مرارة الوجع الجسدي والنفسي جراء العديد من المآسي التي بدأت معه منذ لحظة ولادته.

[1]– آن اينو وجان كلود كوكي وآخرون:المرجع السابق ص 235.

2.1 – المكون التصويري (البياني)

أ-**الصور les figures:**«من البديهي،أنتأخذ الصورة مفاهيم وتصورات، يوردها المعجم على شكل مفردات لغوية، للتعبير عن رؤية مشتركة، تجسد النواة المركزية التي تحوم حولها تلك المفاهيم.لمزيد من التوضيح،نعرف المفردة المعجمية (lexème)،إنها مفردات لغوية للتعبير عن رؤية مشتركة، فهي تظهر وكأنها جملة من المسارات الخطابية المحتملة بما أنها تجسيد،يجمع بصفة أكثر أو أقل حدثية لسيميمات مختلفة تقدم المفردة المعجمية وكأنها نتاج للقصة أو للاستعمال،قبل ان تكون نتاجا للبنية [1]»

✓**مثال عن المفردة المعجميةlexème**

المفردة المعجمية **ياسمين**

الصورة النواتية S.N الهدوء وموطن للأمان والسلام الداخلي

المعنى الحقيقي	**المعنى المجازي**
– زهرة لها رائحة زكية ومحبوبة لدى الناس.	– تحمل ذكرى والد" وحيد" المتوفى
– جنس نباتي يستخلص منه زيت الياسمين.	– موطن للهروب من الوحدة .
– ملقبة بملكة الزهور.	– تدل على فكرة الرحيل عن المحبوبة
– لون أزهارها بيضاء أو صفراء أو قرنفلية اللون.	– تحمل أبجدية المأساة.
– اسم لجنس مؤنث (امرأة) .	– تدل على جراح لا تمحى أثارها .
– رائحة زهورها لها نفس تأثير مادة الفاليوم المهدئ	

[1]– نادية بوشفرة :مباحث في السيميائيات السردية ، ص 80.

لقد اخترنا المفردة المعجمية "**ياسمين**" بعناية وهي جنس نباتي (نوع من الزهور) تلقب ب"ملكة الزهور" لها رائحة زكية ومحببة لدى جميع الناس،لون أزهارها بيضاء أو صفراء أو قرنفلية لرائحتها نفس تأثير مادة "**الفاليوم**" المهدئ؛حيث يعمل عبيرها على إزالة التوتر النفسي ومحسن للحالة النفسية وكذلك على علاج الأرق وخفقان القلب،وفي معنى آخر ياسمين هي اسم لجنس مؤنث.

بالفعل لقد تعددت مفاهيم هذه المفردة المعجمية والتي أفرزت لنا كم من مدلول ولكنها في آخر المطاف تشترك في صفة واحدة وهي الهدوء وموطن للامان والسلام الداخلي«يسميها غريماس "الصورة النواتية "(sème nucléaire) وهي أساس المكون الخطابي،إذ يعرفها قائلا :إنها الصورة الأساسية المنطوقة على إمكانيات تعبيرية،ماثلة بالقوة وميسرة تحقيق مسارات معانمية [سيميمية](Parcours sémémiques) في سياق الخطاب [1]»وبالحديث عن المسارات سيميمية فمنها ماهو حقيقي وهي: زهرة لها رائحة زكية ومحبوبة لدى الناس،جنس نباتي يستخلص منه زيت الياسمين،ملقبة بملكة الزهو،لون أزهارها بيضاء أو صفراء أو قرنفلية اللون،اسم لجنس مؤنث (امرأة)و رائحة زهورها لها نفس تأثير مادة الفاليوم المهدئ ويطلق عليه غريماس بمصطلح " الهيئة المضمرة"والمعنى الثاني هو مجازي وهو :تحمل ذكرى والد" وحيد" المتوفى،موطن للهروب من الوحدة،تدل على فكرة الرحيل عن المحبوبة،تحمل أبجدية المأساة وأخيرا تدل على جراح لا تمحى أثارها ويطلق عليها غريماس أيضا بمصطلح"هيئة محققة".

فقد كان لمفردة "**ياسمين**" وقع كبير على حياة الذات الفاعلة هنا وغيرت الكثير في مسار أحداث الرواية وكان لها عدة مسارات صورية أهمها هو احتوائها على ذكرى وفاة والده الأليمة أثناء ولادته وأيضا كان اسم حبيبته ياسمين والتي لم يستطع الظفر بها فتواجدت تلك المفردة في الرواية على شكل نبرة حزينة نهايتها جملة غادرتك فلا تذبلي .

[1]– نادية بوشفرة :مباحث في السيميائيات السردية، ص 81.

ب –المسارات الصورية والتجمعات الخطابية les parcours figuratifs et les configuration discursives:« ونعني به ذلك التسلسل في الصور المنضمة إلى بعضها في تلاحم شديد،يحيل على بعضها الاخر،فالإخوة والأخوات والأبناء والأجداد والأعمام والأخوال ...تؤلف في مجملها مسارا صوريا بعنوان"علاقة القرابة " [1]» وبهذا فالمسار الصوري هو الذي يكون التجمع الخطابي والذي يعتبر المرجعية الأصلية لتلك المسارات .

✓ **أمثلة تطبيقية عن المسار الصوري والتجمع الخطابي من الرواية**

التجمع الخطابي	المسار الصوري	تسلسل الصور
الألم	قمة المعاناة	سلطنة الوجع – صهيل الحزن – خطى الحزن – الجراح – جراح غائرة – روحا متكسرة – الأسى – المعاناة– الدموع – اليتم ...
الكتابة	الشعر (القصيدة)	الأوراق – الحروف –علامات التشكيل – الكلمات – قلم – لغتي – علامات الكسر أو الجر – علامات منونة – حركات السكون
المشاعر	الأحاسيس المتناقضة	الفرح – الدهشة – التعجب – التفاؤل – الغضب الحزن – الفتور – الهستيريا – الوحدة – الخوف – الذعر – الخزي – المعاناة – الندم – الحنين الخائن – الأمل في اللاشيء – خيبة الأمل ....
العائلة	علاقات القرابة	كمال (الأب) – سلوى (الأم) – وحيد (الابن) – الجد – الجدة – هدى (الخالة) – ياسمين (ابنة الخالة) – وديع (زوج الخالة)...
الجسد	أعضاء الجسد	الروح – الفؤاد –أناملي– صدري – سبابتي اليمنى – القلب – معدتي – كبد– ذراعي –أسناني– وجهي –جبهتي – فمي – راسي – عيني – خصري –رجلي – حلقي – جوفي ...
الأماكن	أماكنأحداث الرواية	المسجد – الشقة – العمارة – المنزل – الشركة – مستشفى – بنك – صيدلية
الموت	مرض السرطان	تقيا – جلسات كيماوية – الم المعدة – التعب – الاحتضار –سرطان الكبد –تدهور حالتي – قتلا بطيئا – التلاشي – وصية ...

[1]– نادية بوشفرة :مباحث فيالسيميائيات السردية،ص 83.

وجدنا أن التجمع الخطابي هو وجود كلمة تنظم حولها مجموعة من الصور؛ فكلمة واحدة هنا عبرت عن مجموعة معاني والملفت للانتباه هنا هو وجود أغلبية تلك المعاني بصورة سلبية وحزينة كون الفاعل أو الذات(وحيد) عاش حياة مليئة بأقصى درجات الوجع والألم اثر وفاة والديه وجده،إضافةإلى مرضه القاتل وهو سرطان الكبد فعاش حالة من تلاشي الروح والوحدة القاسية مليئة بالمشاعر المتناقضة مع ركام الأسئلة وخسارة حبه ياسمين نهاية بموته .

II. المستوى العميق:

بعد التحليل المستوى السطحي الذي قمت به وتطبيق آلياته على الرواية واكتشاف مختلف البنى الفوقية التي تحكم هذا العمل الإبداعي سأنتقل إلى المستوى العميق إذ يعتبران وجهان لعملة واحدة في التحليل السردي عند غريماس وبما أن البنية السطحية تدرس كل ما هو موجود فوق النص فان البنية العميقة تدرس ما يقع تحته وبهذا يتعين استحضار البنية السطحية لتطبيق إجراءات الآلية للبنية العميقة.

1- **أنواع السيمات Les genres du sémèmes:**« تعرف السيمات بأنها وحدات معنوية صغرى،حيث أن"الوحدة الأساسية للدلالة هي السيم،أصغر عنصر معنوي لها،الذي لا يمكن ظهوره إلا إذا ارتبط في علاقة بعنصر آخر مغاير له :وظيفته خلافية،وعليه، فلا يمكن إدراكه إلا في إطار مجموعة عضوية،في إطار بنية[1]»أي يعنى من هذا القول أن السيم وحده لا يستطيع أن يقوم بأي وظيفة إلا عندما يرتبط بعلاقة مع سيم مخالف له ليشكلا بينة.

- ✓ **السيم النواتي** :«هو أساس المكون الخطابي المجسد للصور وللتجمعات الخطابية،التي تأخذ شكل سيمات للمعنى، تحاول الاقتراب من الصورة لتعرفها من خلال الإحاطة

[1]- نادية بوشفرة :مباحث في السيميائيات السردية، ص92.

بالمقومات الدلالية لها،والتي يسميها غريماس بالسيمات النواتية [1]» ولقد احتوت روايتنا على عدة سيمات نواتية وسنذكر منها

✓**أمثلة عن السيمات النواتية**

- صورة «الشمس": نجم/+/ كبير/+/دائري/+/ بعيد/+/ حارق /+/ متحرك...
- صورة " الثلج": ماء /+/بلوري الشكل/+/بارد/+/ حيوي...
- صورة "ياسمين": زهرة /+/نباتية/+/ بيضاء/+/عطرية...
- صورة "غروب الشمس": أشعة/+/برتقالية/+/ لامعة/+/ مسائية ...
- صورة "البحر": مياه/+/زرقاء/+/ مالحة /+/ صافية/+/مد/+/جزر/+/أمواج/+/ هائج/+/هادئ...
- صورة"الألم": شعور/+/ معاناة/+/ وجع/+/ جراح/+/حزن/+/ القساوة ...
- صورة "المرض" : جسدي /+/تعب/+/ إرهاق/+/ الم/+/ تقيأ/+/عملية جراحية...
- صورة "اليتم": الفقدان /+/ الوحدة/+/ ذكرى/+/ خسارة/+/ ميتم...

✓ **السيم السياقي** :« ينتج عن تفاعل الصور في الخطاب ، انعقاد لتعالق أو تراسل بينها، نعرفه في السياق بمعالم لسيمات عامة،تدعى بالسيمات السياقية أو الكلاسيم من خاصياتها طاقتها التوليدية بحكم إحالتها على أقسام عامة [2]»وبالرجوع إلى الرواية وجدنا أن السيم السياقي الواضح للعيان هو ثنائية "الحياة/الموت .

فلفظة "الحياة" لها سيمات أهمها:"الاستمرار،البقاء،العيش،نقيض الموت،الحركة والنمو وقد تحيل على دلالات أخرى فمثلا في قولنا (الحياة العامة) يقصد بها المرافق العامة وعند قول (مسألة حياة أو موت) أي أنها لا تحتمل التأجيل،أمر لابد من الحسم فيه، وان أتى القول (الحياة الأدبية) تحيل على دلالة ما يشهده الأدب من فعاليات ونشاط ولدينا أيضا في

[1]- نادية بوشفرة :مباحث في السيميائيات السردية ،المرجع السابق ص 94.

[2]- المرجع نفسه ص94.

قول(شريكة حياة)المقصود منها هو الزوجة ..."[1] وبهذا تتغير دلالة اللفظة حسب السياق الذي تنتمي إليها بحال من الأحوال،وبالرجوع إلى هذه الأخيرة في سياق الرواية وجدناأن الذات الفاعلة (العامل)"وحيد" قد صارع من اجل حياته بسبب مرضه القاتل

(مرض السرطان) ولكن كانت ياسمين تمثل له طعم الحياة التي فقدها من لحظة ولادته ،وحاولت هي بدورها أن تعطيه جرعات أمل للبقاء ولكن ضاعت فرصته الوحيدة للنجاة فكانت لفظة "الحياة" هنا عبارة عن قصة مأساة حزينة .

ونذهب إلى لفظة الثانية وهي"الموت" فلها سيمات عديدة نذكر منها:"التوقف،زوال الحياة عن كل كائن حي،انسحاب الروح من البدن عندما يصبح البدن غير أهل لبقاء الروح فيه وقد يخرج المعنى عن هذا السياق فمثلا في قول (موت الملك) يقصد به نقلة حجر في لعبة الشطرنج تحصر الملك وتنهي اللعبة،وعند قول أيضا (الموت المدني) له دلالة الحرمان من الحقوق المدنية نتيجة الإدانة بالخيانة أو جريمة كبرى أخرى، وفي موضع آخر عند ذكر(أمنية الموت) في علم النفس هو الرغبة في هدم الذات برافقها عادة الاكتئاب ويأس وتقريع للذات "[2]... وبدءا من هذا فقد تعددت السيمات السياقية لهذه اللفظة وتنوعت دلالاتها.أما عن دلالة هذه الأخيرة في هذه الرواية فقد كان الموت يرافق روح العامل (وحيد) فقد ذاق من مرارة الفقدان والديه وجده وعاش حالة من الوحدة والتلاشي وكانت روحه منكسرة لدرجة انه في حالات لم يستطع أن يذرف الدموع فتبلدت مشاعره وأحاسيسه نهاية إلى موته الجسدي بسبب مرضه الخبيث "سرطان الكبد" فكانت لحظات الاحتضاروالأمل الخائن والحنين ترافقه في حياته وكان عدم الظفر بياسمين هو أكبرحالة موت عاشها قبل وفاته .

[1]- https:// www. Almaany.com/3/5/2023/14 :22am

[2]- المرجع نفسه .

2-البنية الأساسية للدلالةla structure élémentaire de la signification

✓ **نظام البنيةsystème de structure:** «لا يمكن تحديد أي عنصر منفصلا ومستقبلا،إلابعلاقته الخلافية مع عنصر آخرأو عناصر أخرى،فالدلالة كما اشرنا في موضع سابق،تستخلص من مسلمة معطاة كامنة في الاختلاف القائم أساسا على تحديد معالم الانزياح، فما يشكله هو تأسيس لعلاقة ولاختلاف ما بين الهيئات المقارنة للأشياء... فما ينتج عن علاقة السيمين المثبين في الرسم بعلامة (د1) و(د2)هي علاقة تضاد، في حين نجد علاقة (د1) و(د)من جهة وبين(د2) و(د)من جهة أخرى،هي علاقة تراتبية [1]» يعني أن نظام البنية يتأسس بدرجة أولى على علاقة اختلاف .

- **تجسيد نظام البنية على الرواية:**احتوت الرواية على عدة ثنائيات متضادة كون الذات الفاعلة

(وحيد) عاش حالة من الصراع الفكري والروحي والجسدي اثر الأحداث المؤلمة التي عاشها فمثلا لدينا

* ثنائية (الأمل/اليأس): فالأمل مقابل لليأس ويندرجان ضمن المحور الدلالي هو"الحياة"

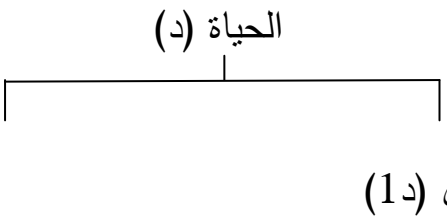

* ثنائية (الحنين/الجفاء): فالسيم الحنين هو تضاد لسيم الجفاء ويشتركان في محور دلالي هو" المشاعر"

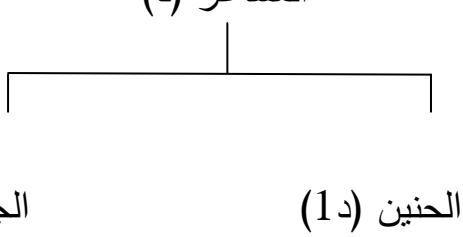

[1]- نادية بوشفرة:مباحث في السيميائية السردية،ص 97و98.

* ثنائية (الوحدة/ الأنس) : فسيم الوحدة يقابل تضاديا سيم الأنس ويجتمعان في محور دلالي هو "النفس"

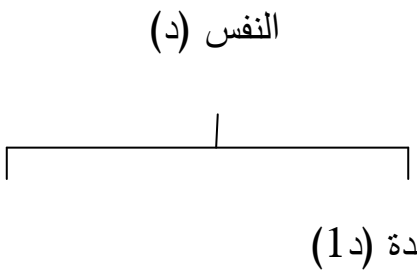

* ثنائية (الألم/ الراحة) : فالألمتلقائيا يقابل الراحة حيث يجتمعان في محور دلالي هو "الجسد"

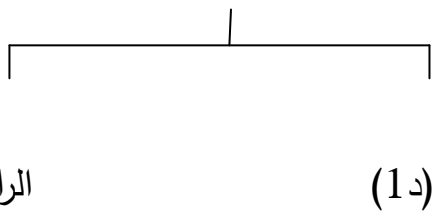

* ثنائية (الروح / الجسد): فلفظة الروح تقابل لفظة الجسد ويلتقيان في محور دلالي واحد هو" الحياة"

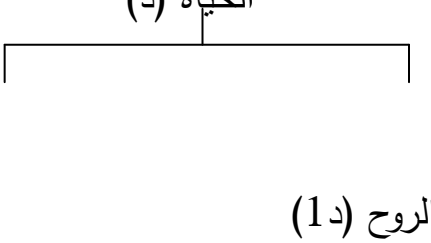

*سنركز على ثنائية **الحياة / الموت** كونهما يشتركان في محو دلالي هو"الوجود" والذي هو في علاقة تقابل بينه وبين لفظة "العدم" ويقعان في المحور دلالي هو"الحسي"وهذا الأخير أيضا يقابله لفظة "اللاحسي"واللذان يندرجان ضمن محور الدلالي هو المادي وبهذا استخلصنا محاور دلالية عديدة لهذه الثنائية ويمكن تجسيدها في الشكل التالي

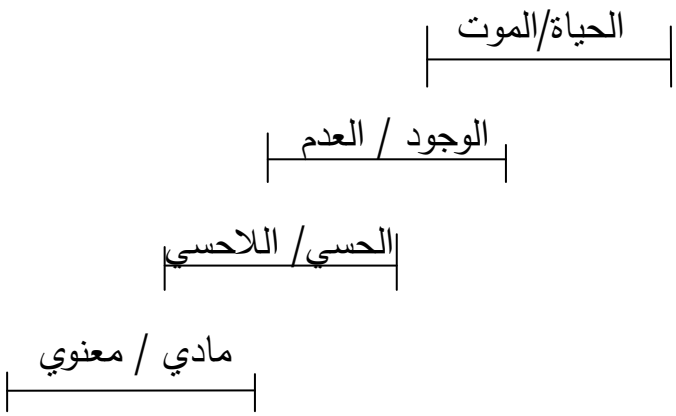

✓ **تحليل بنية (الحياة/الموت) " المربع السيميائي "**

توجد علاقة بين السيم"الحياة"مع السيم"الموت"وهما ثنائيتان يشتركان في محور دلالي واحد هو"الوجود"،ونرمز لهما ب (د1: الحياة ود2:الموت)وعلى أساس هذه العلاقة يمكن استنباط عدة علاقات وهي :

الحياة (د1) ضد الموت(د2)،واللاحياة($\overline{د1}$)هو ضد اللاموت($\overline{د2}$)،ولدينا أيضا الحياة (د1)هو نقيض اللاحياة ($\overline{د1}$) والموت (د2) هو نقيض اللاموت ($\overline{د2}$) وهذه العلاقات تجتمع تحت غطاء واحد هو المربع السيميائي ويمكن تجسيده في الشكل التالي :

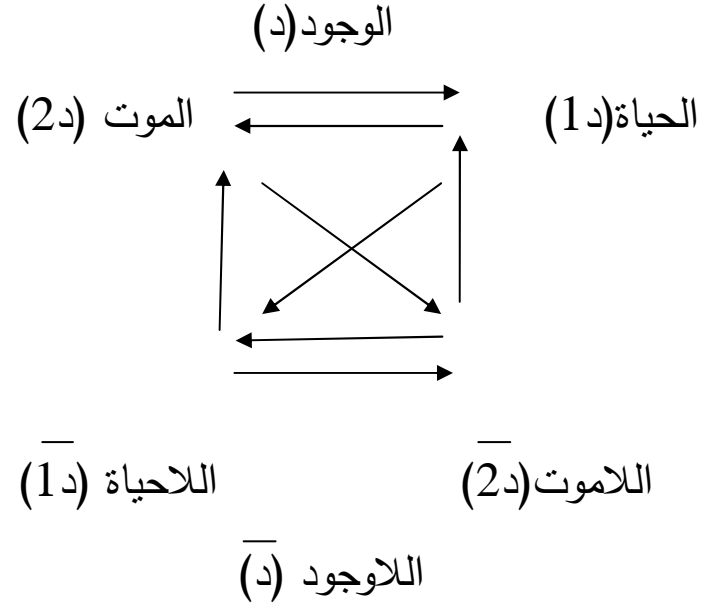

كما سبق الذكر في المربع السيميائي تجمعه عدة علاقات منها التراتبية والتناقض والتضاد والتضمين وسأقوم بشرحها على النحو التالي

أولا–العلاقة التراتبية:وهي علاقة تجمع بين(د1) و(د2)أي{ الحياةوالموت}من ناحية و(د)أي{الوجود} من ناحية أخرى ونفس العلاقة تجمع بين (د$\overline{1}$) و(د$\overline{2}$) أي {اللاحياة و اللاموت} من جهة و(د1) { اللاوجود} من جهة أخرى .

ثانيا –علاقة التناقض:«فوجود العنصر الأول ينفي وجود الاخر وبالتالي هناك عملية اختيار حتمية بين هذا وذاك [1]»وبالتالي تنتظم هذه العلاقة بين (د1) و(د$\overline{1}$)أي بين { الحياة و اللاحياة } وأيضا بين (د2) و (د$\overline{2}$) بمعنى بين {الموت واللاموت}

ثالثا –علاقة التضاد:وهي علاقة تنبني على التقابل العكسي فهذه الأخيرة تجمعبين (د1) و(د2) أي أن {الحياة هي في تضاد مع الموت} وكذلك نفس الشأن مع (د$\overline{1}$) و (د$\overline{2}$)بمعنى أن { اللاحياة هي في تضاد سلبي مع اللاموت} .

رابعا – علاقة الاستتباع: تعني فكرة التضمين وهي علاقة تجمع بين (د1)و (د$\overline{2}$){أي أن السيم الحياة تلغي سيم اللاموت والتي تثبت السيم الذي يقابله هو سيم الموت } وتبعا لذلك نفس العلاقة تجمع بين (د$\overline{2}$) و (د1)وبالتالي {فالسيم الموت يلغي سيم اللاحياة والذي يثبت السيم الذي يقابله هو الحياة}.

ج– العلاقة بين المستوى السطحي والمستوى العميق

كانت مساعي الأولى لغريماس هو الدلالة أي الكشف عن كيفية تشكل بنية النص وهذا وفق آليات إجرائية أطلق عليها المستوى السطحي والمستوى العميق فأما المستوى السطحي فتتواجد بها المكون السردي والمكون الخطابي أما المستوى العميق فهو نظام يتكون من مجموعة علاقات المتضادة و المتناقضة والتراتبية أي المربع السيميائي فهو تلك نواة الدلالة السطحية.

[1]– نادية بوشفرة:مباحث في السيميائية السردية، ص100.

أن المستوى السطحي يكمل المستوى العميق فهما بنيتان متلازمتان ويحتاج كل واحد منهما لوجود الاخر لقيام بعمله،«العمليات المنجزة على تلك القيم في البنية العميقة والمقدمة على شكل نفي أو اختيار،تظهر في البنية السطحية محملة من البرامج السردية لاغير[1]».

لقد انتبهت إلى أن الرواية التي اشتغلت عليها كانت أحداثها مأساوية وحزينة وعند تطبيقي لمستوى السطحي وجدت عدة حالات انفصال مع موضوع القيمة وقد كان العامل "1" دائما في حالة صراع مما انبثق عنه في المستوى العميق وخاصة في المربع السيميائي ثنائية هما الحياة/الموت أي أن كل تلك البرامج السردية التي تم تحليلها ومجموعة التحويلات الحاصلة على مستواها كانت النواة التحتية التي تحكمها هي ثنائية"الحياة/الموت"،فقد كانت روحه تتأرجح بين الحياة والموت.

[1]– نادية بوشفرة :مباحث في السيميائية السردية، ص 106.

الخاتمة

خلصت بعد المقاربةالسيميائية بمقولات غريماس على رواية "غادرتك فلا تذبلي" لهشام فريد،إلى عدة نقاط يمكن إجمالها كالتالي :

– كل واحد من نقاد الغرب أو العرب عرف السيمياء حسب رأيه وحسب نظرية النقدية التي ينتمي إليها، فبارت وغريماس وايكو ربطو السيمولوجيا بالدلالة (العلامة) وجوليا كريستيفا ربطتها بلانهائية التأويل،وبيرس درس الوظيفة التي تؤديها العلامة أو الإشارة والسعيد بنكراد يراها أنها تهتم بكل مجالات الفعل الإنساني وبريتو واريك بيونس وكذلك جورج كلهم ربطوا السيمياء بالتواصل.

– لقد تعددت مقابلات لمصطلح السيمياء من سيميوطيقا وسيميولوجيا والسيميائية والرموزية والعلامية وعلم السيميوطيقا... ولكن المصطلح الشائع والمعمول به هو السيمياء.

– وجد تضارب وتعدد في مصطلحات السيمياء ويعود هذا الاختلاف إلى الترجمة العربية المقابلة للمصطلح وكذلك إلى تعدد مشاربها الفكرية فقد استقت من علوم عدة .

– من خلال تطبيقي لآليات غريماس بالفعل أفصحت رواية" غادرتك فلا تذبلي"عن جملة من الدلائل ففي المستوى السطحي خرجت بأربعة عشر برنامج عاملي وتوصلت من خلاله إلى أن ذوات المعارضين كانت اكبر عددا من ذوات المساعدين وبذلك حدث صراع بينهما
– أما بالنسبة إلى البرامج السردية فكانت الحصيلة كذلك أربعة عشرة برنامج سردي منهم تسعة برامج قاعدية وخمس برامج للاستعمال.بذلك وجدت هو أن حالات الاتصال تساوت مع حالات الانفصال ، فقد كانت تدل على أن الذات الفاعلة كانت في حالة صراع وفي حالة من الحزن وتأزم الأحداث ولكن في كل مرة يأتي مساعد ليساعدها على موضوع قيمتها فمرة يتحقق ومرة يخفق .

– وبالحديث عن المسارات الصورية والتجمعات الخطابية فقد لمحت أن معظمها كان يصب في مفردات حزينة التي تدل على قمة الألم وأقصى درجات الوجع تلك التي تفصح عن تلاشي الروح من الجسد شيئا فشيئا.

– أما في المستوى العميق فقد تم استنطاقه من مختلف البرامج السردية ووجدت أن ثنائية الحياة/ الموت هي التي شكلت المربع السيميائي فبهذه الثنائية تشكل المعنى الذي بنيت عليه الرواية،وفق تلك العلاقات التي تربط بين الوحدات الدلالية التي تتواجد في عمقها،وبهذا فدلالة الرواية وجماليتها تم اكتشافها ضمن المستوى العميق وهو بدرجة أولى هو مؤسس للمستوى السطحي.

–أحيانا طريقة الإسقاط تثقل من كاهل الرواية أو النموذج المشتغل عليه لأن لكل رواية لها خصوصية تميز تشكيلها لذا وجب علينا كباحثين أن نتركها تفصح عن جماليتها ومعمارها من خلال محاولة مقاربة المنهج بطريقة سلسة.

– هناك تعدد المقاربات السيميائية في آليات غريماس من قبل الباحثين فكل واحد طبق تلك الآليات الإجرائية حسب فكره الخاص ونظرته الخاصة .

الملاحـــــــق

ملخص شامل للرواية:

تصنف رواية **غادرتك فلا تذبلي** للكاتب المغربي"هشام فريد"من الروايات المأساوية التي هدفت إلى تصوير مأساة شاب مغربي يعيش في بلاد المغرب.و بدأت رحلة شقائه منذ لحظة ولادته يتيما دون أب والذي يدعى" **كمال نادر**" ،حيث توفي في حادث سير في أول نوفمبر من نفس يوم ولادة أمه "**سلوى**" به فذاق طعم المرارة اليتم وفقد وطنه الأول.

بقي لمدة أسبوع دون اسم إلى أن سمته والدته ب" **وحيد نادر**" هذا الاسم الذي يدل على حالة العدم والحزن والألم،وبعد ذلك تخلت عنه والدته" **لخالته هدى**" لمدة شهران بسبب بقائها في المشفى؛لأجل التعافي من صدمة فقدانها لزوجها"كمال نادر"ثم رجوع"وحيد"إلى كنف والدته بعد تعافيها.ولكن عند بلوغه السن السادسة عشرتوفيت والدته اثر سكتة قلبية ووصفه لشعوره الذي أحس به فعاش أقصى درجات اليتم. ولحسن الحظ وجد جده للاعتناء به.وبعد مرور عامين كاملين تعب الجد وانتقلا إلى بيت "**الخالةهدى**"وزوجها"**وديع**" للعيش معهما،وكانا لهما ثلاث بنات الكبرى تدعى "**فاطمة الزهراء**" تكبر"وحيد" ب سبع سنوات،و"**مريم**"التي تصغر"**فاطمة**" بعام واحد وأخيرا "**ياسمين**" البنت الصغرى وكانت علاقته بهم جميعا سطحية، ماعدا"ياسمين"كانت قريبة منه لأن اسمها "**ياسمين**"وكان والده يحب أزهار الياسمين بشدة وكان لها وقع في قلب "وحيد".

وعند بلوغه السن العشرون سافر إلى فرنسا من أجل الدراسة ومكث أربعة سنوات من الوحدة والغربة وبعد ذلك عاد إلى أرض الوطن (المغرب)... وعند بلوغه السن السادس وعشرين أصبح موظف في شركة واشترى شقة في عمارة في إحدى المباني ،و تخبطه في جوه الحزين بذكريات التي تنهال عليه دائما دون مقاومة منه إلا أن الكتابة كانت له الملجأ والمصارع لمشاعره المتناقضة والحزينة،لأنه يعاني من مرض وراثي وهو(**سرطان الكبد**)وكان يقاومه بالأدوية وفي خضم هذه الأحداث ظهر صديقه "**سعد**" وهو زميل له في العمل،

وكذالك "**نجوى**" التي تصبح خطيبة"سعد"بعد ذلك حيث كانت "نجوى" وجدتها العجوز جيران "لوحيد" في العمارة التي يقطن بها.

ثم توالت السطور لتصف روتينه اليومي ومعاودة اتصال ياسمين معه، ومع تفاقم مرضه الخطير أجرى عملية جراحية لنزع الورم المنتشر في جسده وبقائه بين الحياة والموت باضطراب قلبه لمدة عشرون دقيقة، وأخيرا نجاته من موت محتوم بأعجوبة أدهشت طبيبه،وفي احد الأيام جاءته "ياسمين" إلى باب عمارته ونقلت له خبر وفاة جده لتشييع جنازته، وبقاء ياسمين في جانبه وترددها دائما على شقته. وبعد هذا الحدث الأليم جاءته مرة خالته "هدى"لزيارته في شقته رفقة زوجها وبناتها و"الجدة" وطلبت منه الزواج من "ياسمين"ورفضه لهذا الطلب بسبب مرضه الفتاك رغم حبه لها.وفي خضم معاناته المريرة التي يعيشها جاءته فرصة للنجاة بتبرع احد المتوفيين بجزء من كبده له ورفضه لعرض طبيبه لعدة أسباب، وجراء رفضه تدهورت حالته الصحية كثيرا ورغب في العزلة ورفض طلب "ياسمين" أن تبقى بجانبه ما تبقى من عمر له وقدم استقالته في الشركة التي يعمل بها.

وفي أيامه الأخيرة انهار ودخل المستشفى تحت انهيار صديقه "سعد" بإخباره بأنه يحتضر و قرب وقت اجله، وبقائه في المستشفى مع زيارة "ياسمين"وأهلها و"نجوى"و"سعد" له.وأخيرا جاء اليوم الذي ودع فيه"وحيد" حبيبته" ياسمين" وقبل ذلك طلب منها أن تتبرع بكل ما يملك لأرض ياسمين في سوريا،ورغم ذلك طلب العملية التي رفضها سابقا ولكن لسوء الحظ فات الأوان على العملية.وقبل موته كان لوحده في السرير فكتب وصية "لياسمين"وكان في آخرها جملة ختم بها رحلته المأساوية حيث كتب لها"غادرتك فلا تذبلي "وكانت هذه الجملة عنوانا مختارا للرواية .

معجم ترجمة المصطلحات

(حسب ظهورها في النص)

الكلمة بالعربية	الترجمة الأجنبية
علامة (بيونانية)	sémeion
خطاب	logos
علامة وصفية	marque descriptive
أثر	trace
علامة	signe grave
التصوير	figuration
علامة	signe
إشارة	indice
علامة	marque
السيميوطيقا	sémiotique
السيميوطيقا	sémiotics
السيميولوجيا	sémiologie
المدرسة الشكية	septicism
الدال	signifiant
المدلول	signifié
تلاؤم طبيعي	naturellejustesse
العلامة اللغوية (أفلاطون)	semeion
الرواقيون	stoiciens
اعتباطية	arbitraire
إمبراطوريات العلامة	l’empire de signe
السيميائيات الشكلية	formel sémiologie

représentâmes	المصورة
interprétant	المفسرة
objet	الموضوع
Qualisigne	علامة نوعية
Sinsigne	علامة متفردة
légisigne	علامة عرفية
Icône	الأيقونة
Index	المؤشر / الشاهد
Symbole	الرمز
Rhème	تصور
Dicisigne	تصديق
Argument	حجة
le niveau de surface	المستوى السطحي
Lacomposan narratif	المكون السردي
carré sémiotique	المربع السيميائي
contrariété	التضاد
contradiction	التناقض
complémentarité	التكامل
actant	العامل
Système du	نظام النموذج العاملي
transformation conjonctive	شكل تحويل متصل
transformation disjonctive	شكل تحويل منفصل
programme narratif de base	برنامج السردي القاعدي
programme narratif d’usage	برنامج السردي للاستعمال
Manipulation	التحريك

Compétence	الكفاءة
la performance	الانجاز أو الأداء
la sanction	الجزاء
les figures	الصور
lexème	المفردة المعجمية
Parcours sémémiques	مسارات معانمية
les parcours figuratifs	المسارات الصورية
les configuration discursives	التجمعات الخطابية
Les genres du sémèmes	أنواع السيمات
système de structure	نظام البنية

التعريف بصاحب المدونة

الكاتب هشام فريد من الدار البيضاء في المغرب، أستاذ في الروايات التاريخية والخيال كتب روايات عن الفلسفة، وأشاد النقاد بعمله.أسلوبه في الكتابة أسر، وقد تمكن دائما من جلب قرائه إلى القصة وقد كتب عدة روايات وهي:" سواك..منفى" و "هشاشة الزهور"و"غادرتك فلا تذبلي ".

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا – المصادر :

1– هشام فريد : غادرتك فلا تذبلي،الدار العربية للعلوم ناشرون،عين التينة،بيروت،لبنان، الطبعة الأولى، 2016م .

ثانيا – المراجع:

أ المراجع العربية

1– محمد ناصر العجيمي: في خطاب السردي (نظرية غريماس)،الدار العربية للكتاب، تونس،(د.ط)،1991م.

2 – محمد نظيف:ما هي السيميولوجيا ؟ مكتبة طريق العلم، إفريقيا الشرق، الطبعة الأولى ،1994م

3 – عبد السلام المسدي: ما وراء اللغة، مؤسسة عبد الكريم عبد الله،تونس،(د.ط)، 1994م.

4– محمد مفتاح:تحليل الخطاب الشعري، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الطبعة 4، 1995م.

5– سعد البازغي،ميجان الرويلي:دليل الناقد الأدبي،المركز الثقافي العربي،الدار بيضاء، المغرب،الطبعة الثالثة، 2002م.

6- السعيد بوطاجين:الاشتغالالعاملي،منشوراتالاختلاف،الجزائر،الطبعةالأولى،أكتوبر 2006م.

7- نادية بوشفرة :مباحث في السيميائياتالسردية،دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر،(د . ط)، 2008م.

8- سعيد بنكراد:السيميائيات مفاهيمها وتطبيقها،دار الحوار للنشر والتوزيع،سوريا ن اللاذقية ،الطبعة 3، 2012م.

9- منير زامل:التحليل السيميائي للمسرح،دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق،(د.ط)،2014م.

10- جميل حمداوي:السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق،دار الريف للطبع والنشر الالكتروني ،الناظور،المملكةالمغربية،الطبعة الثانية،2020م .

ب- المراجع المترجمة إلى العربية

1-آن اينو وجان كلود كوكي وآخرون:السيميائيةالأصول،القواعد والتاريخ،ترجمة رشيد بن مالك،دار مجد لاوي للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،الطبعة الثانية منقحة، 2012م.

ثالثا- المعاجم :

1- ابن منظور: لسان عرب، دار صادر،بيروت، الطبعة 1، مجلد 8، (د.ت).

2- مجمع اللغة العربية :معجم الوسيط،دار الدعوة ،مصر،جيم2 ،(د،ط)،(د،ت).

3- أبي الحسين احمد بن فارس :مقاييس اللغة ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، طبعة 1،1999،مادة (سوم).

رابعا – المجلات والدوريات :

1– وداد بن عافية : النظرية السردية الغريماسية بين التنظير والإجراء، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية،قسم اللغة العربية،جامعة باتنة،العدد 22،جوان2010م.

2– سعاد بن سنوسي:سيميائية غريماس وإيديولوجية الانغلاق ، مجلة افاق عملية ، دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر،العدد 8،جوان 2013م.

3– كمال بوبكر:دراسة تحليلية سيميائية ، مجلة عالم للدراسات اللغوية،العدد 10،ديسمبر 2013م.

4– أحمد علي محمد:المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسيمياء عربيا بحث في المصطلح والمصطلح المجاور (مقاربة فيلولوجية)،جامعة بغداد،كليةالآداب، قسم اللغة والأدب العربي ، العدد 7، سبتمبر 2013م.

5– فركوس حنيفة:الأصول الغربية للسيمياء وإرهاصاتها العربية،مجلة الأثر،جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية،الجزائر،العدد 23، ديسمبر 2015م.

6– مراد الخطيبي:مشروع رولان بارت السيميائي،مجلةالسيميائيات،جامعةوهران،احمد بن بلة،الجزائر،العدد 2،المجلد 18، 2016م.

7– محمد فيض،محمدإسماعيل:السيميولوجيا واستخدامها في مجال الإعلام،مجلة الآداب والعلوم الإنسانية،المجلد 86،العدد 3، يناير 2018م.

8– الربيع بوجلال:التحليل السردي عند غريماس،مجلة القراءات،جامعة مسيلة،الجزائر ، العدد 1،2019م.

9- نانيةلطروش:السيميائية – المفهوم والنظرية،مجلة الأدبيات،جامعة عبد الحميد بن [1] باديس،مستغانم،الجزائر ،المجلد1،العدد2، ديسمبر 2019

10- فاطمة الزهراء حمادي:مصطلحالسيميولجيا وإشكالية الترجمة،مجلةالصوتيات،المجلد 17،العدد 02، ديسمبر 2021م.

خامسا – المنتديات والملتقيات :

1- هواري بلقندور :مدخل إلى السيميائيات،الملتقى الثالث"السيمياء والنص الأدبي"،جامعة مستغانم،الجزائر، (د.ت).

2- بلقاسم دفة :علم السيمياء في التراث العربي،منتدىمعمرى للعلوم، 22سبتمبر 2010م.

سادسا – المحاضرات غير مطبوعة :

1-عواطف زراري:(محاضرات في السيميولوجيا العامة)،قسم الاعلام،كلية الاعلام والاتصال،جامعة الجزائر، 2018- 2019م.

سابعا – الرسائل الجامعية :

2- كمال جدي:المصطلحات السيميائية السردية في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك ، رسالة ماجستير ،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة، الجزائر، 2012/2011م.

3-سعيد بونقاب:سيميائية الحكاية في مؤلف كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع ،رسالة ماجيستر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2013/2012م.

5- أسماء بن مالك:الخلفيات النظرية للمصطلح السيميائي وترجمته إلى العربية،رسالةدكتوراه،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،الجزائر، 2019/2018م.

6- حداد خديجة:الشخصية في روايات محمد فلاح من منظور نظرية العامل السردي ، شهادة دكتوراه،جامعة عبد الحميد بن باديس،مستغانم،الجزائر ، 2019/2018م.

ثامنا- المواقع الالكترونية :

1- بلوافي محمد:لمحة تعريفية عن السيميائية،ديوان العرب، منبر حر للثقافة والفكر والأدب ، 20ماي 2009م

htpps: //www .diwanalarab.com /28/01/2023/13 :39

2- سعدية بن موسى عمر البشير:السيميائية اصولها ومناهجها، el ondy ، 7ماي 2011م،

http://maraji3-elondy.plogspot.com4/04/2023/22:08

3- من طرف الأساتذة ،السيميولوجيا ودي سوسير ،4اكتوبر 2012،

http://Salim –mezhoid.hooxs.com4/04/2023/22:08

4- عبد الحميد النوري عبد الواحد : الدال والمدلول : شبكة الألوكة ، 2018/4/24م ،

https://www.alukah.net/5/4/2023/11:54

https://www .uobabylon .edu.iq/5/04/2023/10 : -366

https:// www. Almaany.com/3/5/2023/14 :22am -7

الفهـــــرس

- شكر وعرفان

- إهداء

مقدمة.....أ-ح

-**الفصل الأول :السيميائية ،المفاهيم والأصول والمقولات المنهجية**.....

I. السيمياء والمفهوم .....

1- في الثقافة الغربية 14-16

2- في الثقافة العربية 17-21

II. الأصول الفلسفية والخلفيات المعرفية .....

1- الأصول الفلسفية 22-25

2- الأصول اللسانية.....25-26

3- الخلفيات المعرفية.....26-40

III. الآليات المنهجية في سيمياء ألجيرداس جوليان غريماس .....

1-المستوى السطحي.....42-47

2-المستوى العميق 47-49

- **الفصل الثاني**:رواية "غادرتك فلا تذبلي "مقاربة سيميائية بمقولات غريماس .....

I.المستوى السطحي .....

1- المكون السردي 52

أ- تعريف العامل actant.....52-53

ب- العامل الرئيسي في الرواية 54-61
ت- نظام النموذج العاملي Système du M .A.....62-73
د- البرنامج السردي le programme narratif.....73-78
و- الترسيمة العاملية (مقاربة وتحليل).....79-85
2- المكون التصويري (البياني) 86
أ- الصورles figures.....86-87
ب- المسارات الصورية والتجمعات الخطابية les parcours figuratifs et les configuration discursives:.....88-89
II. المستوى العميق .....
أ- أنواع السيماتLes genres du sémèmes 89-91
ب- البنية الأساسية للدلالةla structure élémentaire de la signification..92-95
ج- العلاقة بين المستوى السطحي والمستوى العميق 95-96
- الخاتمة 97-99
- الملاحق 101-106
- قائمة المصادر والمراجع.....108-112
- الفهرس .....